

الآثار في امريكا

معبد المحاربين فى المكسيك

(اقرأ الصفحة ١٤)



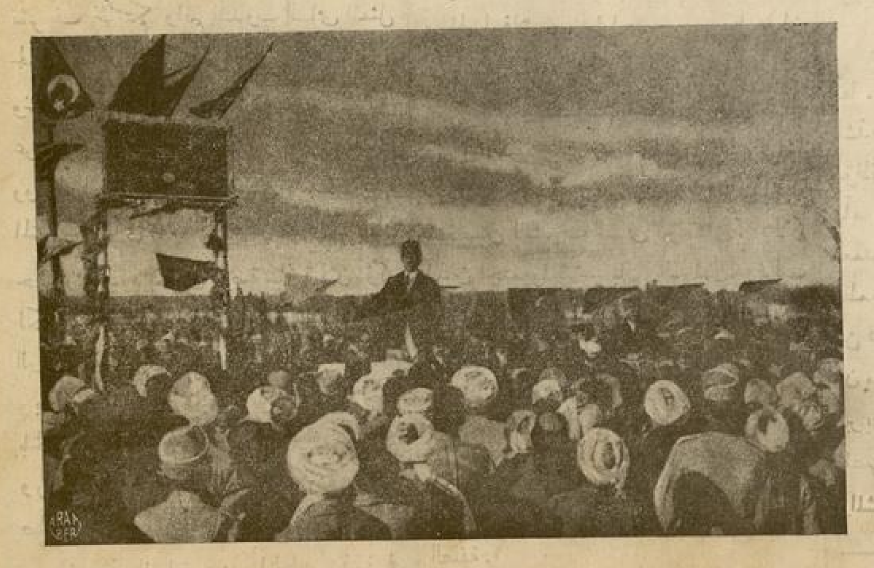
موسوليني يقول لنا

لماذا يكره اللحى

(اقرأ الصفحة ١٥)

ملك الافغان يخطب رعيته

(اقرأ الصفحة ١١)





٦ مايو سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٢٤ — الجمعة ٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٥ | الثمن ١٠ مليمات | ٦ مايو سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

المندوب السامى البريطانى

في يوم السبت الماضي زار المندوب السامي البريطانى عاصمة المنيا اجابة لدعوة لجنة مؤلفة من حضرات قليني فهمي باشا وصاروفيم مينا عبيد بك ونجيب برعي بك وثلاثة او أربعة آخرين ، فلما وصل كان فى استقباله مدير المنيا وموظفوها وجنودها ثم كان هناك سرادق كبير اجتمع فيه نحو ألف وخمسمائة من عمد المديرية ومشايخها ، وحينئذ وقف قليني باشا فحيا المندوب السامى بخطبة قال له فيها : « ان تشريف فخامتكم وانتم المندوب السامى الممثل لجلالة ملك بريطانيا العظمى مما يزيد فى سرورنا وفخارنا » . ثم قال ان هذه الزيارة « تزيد في توثيق عرى المودة التى تربط مصر وانجلترا وتقوى روابط الصداقة بين الدولتين » . فرد عليه المندوب السامى بعد ذلك فكان مما قاله : « ان حضورى اليوم يسر لى فرصة سانحة لان أؤكد لكم ولاهالى هذه المديرية ان انجلترا والشعب البريطانى يضعان لديهما من الاهمية بمقام ويدافع الصداقة كل مايعود عليكم وعلى الفلاحين بالخير كما فعلوا دائما فى الماضى . وان سعادتكم ورفاهيتكم هي أمور تنظر اليها حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بعين الاهتمام والعطف »

ففى هذه الزيارة وهذه الخطب شذوذ في ناحيتين: ناحية اللجنة الداعية وناحية المندوب السامى البريطانى . فاما اللجنة فشذوذها فى انها تخطت حكومتها وذهبت تدعو ممثل دولة أجنبية دعوة سياسية . وربما كانت مصر وحدها هي البلاد التى يمكن أن يقع فيها أمر كهذا . فلن تجد فرنسيا او انجليزيا أو ايطاليا او تركيا، بل لن تجد شخصا فى بلد من البلاد التى تضرب الآن مثلا لفوضى النظام وانحطاطه كروسيا أوما يشابهها، يخطر على باله ان يتجاهل حكومته ويتقدم لدعوة ممثل دولة أجنبية دعوة سياسية . والعلة في هذا ان الحكومة وحدها هى التى تصرف الشؤون السياسية وتطلع على خفاياها وتتصل برجالها فلا يجوز لواحد من رعاياها ان يزاحمها فى ذلك ولا أن يفعل بغير اذنها ما قد يضر بخطتها ويفسد عليها اغراضها . ولا جدال فى ان الدعوة التى صدرت من قليني باشا وزملائه سياسية لانهم لم يكونوا أصدقاء شخصيين للمندوب السامى البريطانى . ثم لان الذين اجتمعوا للاستقبال فى السرادق، وهم الف وخمسمائة من عمد المديرية ومشايخها كما قلنا، لم يكن فيهم واحد يعرف المندوب السامى. وأخيرا لان قول قليني باشا فى خطبته «وتشريف فخامتكم وانتم المندوب السامى الممثل لجلالة ملك بريطانيا العظمى مما يزيد فى سرورنا » صريح في انهم دعوه بهذه الصفة وأرادوا ان يحيئهم بهذه الصفة .

هذا هو الشذوذ من ناحية الداعين أما الشذوذ من ناحية المندوب السامى البريطانى فذلك انه من المقرر فى عرف جميع الدول أن الرجال السياسيين الذين يمثلون حكوماتهم عند حكومة أخرى، لايحق لهم ان يتصلوا برعايا هذه الحكومة اتصالا سياسياً ايا كان نوعه ، فان خالفوا واتصلوا فقد خالفوا بذلك العرف السياسي وخالفوا فى الوقت نفسه واجب الذوق والمجاملة

وقد كان فى استطاعة المندوب السامى البريطانى ان يقف بشذوذه عند هذا الحد ولكنه لم يقف ومضى يخاطب مستقبليه كما يخاطب الملك رعاياه، فاظهر لهم سروره من أن متنزهات انشئت فى عاصمة مديريتهم وان الماء والكهرباء ادخلا الى مساكنهم ثم عنى بان يفهمهم ان انجلترا مهتمة بسعادتهم ورفاهيتهم . وهذا كله شذوذ لايجوز

وهكذا نرى ان الشذوذ تناول الناحيتين معا . ولكن هناك ناحية أخرى تناولها الشذوذ أيضاً وهي مديرية المنيا، فقد ثبت أولا ان موظفى المديرية من المدير الى الحكمدار الى مأمورى المراكز اشتغلوا بتوزيع الدعوات على العمد والمشايخ وثانياً ان موظفى البلدية هم الذين نظموا بعض زينات الاحتفال. ولسنا نعلم برأى من فعلت مديرية المنيا هذا ولكن لا ريب في أن مافعلته كان شذوذاً بالغا لان المندوب السامى البريطانى ليس حاكما مصريا يجب على الادارة المصرية ان تتحرك لاستقباله وأن تجمع العمد والمشايخ لتحيته وسماع خطبه .

(البقية على صفحة ٤٣)

المعاهد الدينيـة

بعد القانون المنظم لسلطة الملك فيها

عهد جديد لجانب من جوانب التعليم في البلاد

أمام مجلس النواب الآن مشروع قانون مقدم من الحكومة بتنظيم سلطة الملك فى المعاهد الدينية ، ومشروع قانون آخر فى الموضوع نفسه مقدم من فريق من النواب ، والمشروعان متفقان فى مبدأين أساسيين هما أن يتولى الملك سلطته فى المعاهد الدينية بواسطة رئيس مجلس الوزراء ، وأن تتقرر ميزانية المعاهد بقانون ، فمتى أقر البرلمان تنظيم سلطة الملك على هذين الاساسين ، ويكاد لا يوجد شك فى ان ذلك سيكون ، فستنتقل المعاهد دفعة واحدة من العزلة التى هي فيها الآن الى الاندماج فى جملة الاعمال والمصالح التى تتولى الوزارة العمل فيها تحت مراقبة البرلمان .

وسيكون يوم هذا الاندماج يوما بارزاً فى تاريخ هذه المعاهد أو قل فى تاريخ جانب من جوانب الحركة العلمية فى مصر ينقطع به ماض طويل ويبتدىء عهد جديد . ذلك ان هذه المعاهد بقيت من وقت انشاء الجامع الازهر فى سنة ٣٦١ هجريه تحت سلطة حكام مصر رأساً سواء كان هؤلاء الحكام سلاطين أو ولاة أو ملوكا ، وقد كان هذا متفقاً مع نظام الحكومة الى ماقبل سنة ١٨٧٨ ميلادية لان كل شيء كان الى ماقبل هذه السنة تحت سلطة الحاكم رأساً فلم يكن للوزارة رأى الا ما يراه الحاكم ولا للبلاد قانون الا مايأمر به الحاكم ، ولكن في تلك السنة قضت الظروف على الخديو اسماعيل باشا بأن ينشىء مجلس وزراء يتولى إدارة الاعمال تحت مسئوليته فانبسطت سلطة هذه الهيئة الجديدة على كل الاعمال والمصالح الا الأوقاف والجامع الازهر لانهما بقيا على ما كانا عليه . ثم تبدلت الايام وتطورت الحوادث فصارت الاوقاف وزارة تابعة الى حد ما لمجلس الوزراء ، ولكن بقى الازهر وبقيت معه المعاهد بعيدة عن هذه التبعية . وهي الى الآن لا تزال بعيدة عنها فاليوم الذى يصدر فيه القانون المنظم لسلطة الملك فيها على النحو الذى اشرنا اليه هو اليوم الذى يقطع ماضيها هذا الطويل وينشىء لها عهدا جديدا

***

ولاجل أن ندرك موقع هذا العهد الجديد من سلسلة التطورات فى الازهر والمعاهد الدينية يجب ان نلقي نظرة الى الماضي . وهذا الماضى يقول ان الازهر انشىء كما قلنا فى سنة ٣٦١ هجرية انشأه القائد جوهر مولى المعز العبيدى حينما اختط القاهرة وبلغت قيمة ماأوقف عليه اذ ذاك لكل مايحتاج اليه من اثاث ومواعين واصلاحات واجرة خدمات وغير ذلك مما تقوم به عمارته ومصلحته ١٠٦٧ دينارا ونصف دينار وثمن دينار تدفع كل سنة من الذهب المعزى. والدينار المعزى يعادل نصف جنيه تقريبا من العملة المصرية الحالية، فقد كانت ميزانية الازهر اذن وقت انشائه ٥٣٤ جنيها تقريبا

ولم يكن للتعليم فى الازهر من وقت انشائه الى سنة ١٢٨٨ هجرية قانون معين ولا نظام ذو حدود وشروط فكان الطالب يدخل الازهر بلا أدنى قيد او شرط فيرى العلماء جالسين للتدريس وحولهم حلقات الطلبة فيختلف الى من يريد من هؤلاء العلماء ثم الى غيره وغيره ، ويبقى كذلك ماشاء . فاذا آنس فى نفسه بعد ذلك علما وقدرة على التعليم جلس للتدريس فى اى مكان يجده خالياً فاذا جاءه الطلبة ووجدوا فائدة من سماعه والتفوا حوله وقبلوا يده فقد صار عالماً مدرساً وكان هذا معادلا لما نسميه الآن شهادة العالمية . أما اذا انصرفوا عنه فانصرافهم معناه انه لايستحق لقب عالم .

ولا نعرف كم كان عدد طلبة الازهر وقت نشأته ولكننا نعرف ان عدة الملازمين له من «الفقراء» اى الطلبة الدائمين بلغت فى سنة ٨١٨ هجرية ٧٥٠ رجلا بين مصريين وعجم وزيلعيين ومغاربة من أهل الريف . وكان لكل طائفة منهم رواق . وفى تلك السنة تولى النظر على الازهر الامير سودوب القاضي حاجب الحجاب فأمر بمنع المجاورين من الاقامة فيه وأخرج كل ما فيه من صناديق وخزائن وكراسى ومصاحف . وقبض على جماعة ممن كانوا يبيتون به وضربهم ومنع ان يبيت او يقيم به أحد .

واستمر الازهر بعد ذلك فى انحطاط الى أن بدأ فى عهد محمد على الكبير ينتعش ويسترجع حياته العلمية فعمر وأخذ الطلبة يفدون عليه من كل صقع فاشتهر ذكره فى جميع البلاد الاسلامية . وأحصى شيوخه وطلبته فى أول سنة ١٨٧٥ ميلادية أى فى عهد الخديو اسماعيل فكان الشيوخ ٣٢١ منهم ١٤٧ شافعية و ٩٩ مالكية و ٧٢ حنفية و٣ حنبلية وكان الطلبة ١٠٫٧٨٠ فى ١٥ حاره و٣٨ رواقا منهم ٥٦٥١ شافعية و ٣٨٢٦ مالكية و١٢٧٨ حنفية و٢٥ حنبلية . ثم لم تنته تلك السنة حتى كان عدد الطلبة قد زاد ٥٦٤

وبعد ان عمر الازهر هذا العمران اتجهت الفكرة الى تنظيمه فكان اول قانون وضع له هو الذى تقدم انه وضع فى سنة ١٢٨٨ هجرية فى عهد الخديو توفيق ولكنه كان قانونا ساذجا لانه كان الخطوة الاولى فى هذا السبيل . ثم توالت بعد ذلك عدة قوانين الى ان جاءت سنة ١٩١١ وفيها رؤى انه صارت توجد للازهر عدة قوانين مضطربة ليست جارية كلها مجرى واحدا ثم رؤى انه لا بد من تنظيم التعليم على بعض القواعد العصرية فالفت لجنة من المرحوم فتحى زغلول باشا وعبد الخالق ثروت باشا (رئيس الوزارة الحالى) واسماعيل صدقى باشا

(العضو بمجلس النواب) فوضعت القانون المعمول به الآن وهو المعروف برقم ١٠ لسنة ١٩١١ .

والفكرة الاساسية فى هذا القانون هي تنظيم ادارة الازهر والمعاهد الدينية ثم ادخال قليل من مبادىء العلوم العصرية كالجغرافيا والتاريخ والفلك فى تعليم هذه المعاهد .

وفى ١٣ محرم سنة ١٣٤٢ — ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٣ صدر القانون رقم ٣٢ معدلا بعض مواد هذا القانون جاعلا التعليم فى الجامع الازهر ينقسم الى أولى وثانوى وعال وقسم للتخصص ، محددا مدة الدراسة في كل قسم من الاقسام الثلاثة الاولى باربع سنين وفى قسم التخصص بثلاث سنين . وبذلك تغير نظام التعليم فى الازهر تغييراً كاملا فبعد ان كان الطالب يدخل فيختلف الى ما شاء من العلوم ومن شاء من المعلمين ويمكث ما شاء من الزمن ، صار يدخل فيبتدىء بعلوم معينة ومعلمين معينين حتى اذا أتم هذا القسم وجاز الامتحان بنجاح انتقل الى علوم أرقى ومعلمين أرقى ، الى أن يتم سلسلة الاقسام واحداً بعد واحد . وهذا معناه ان نظام التعليم صار كالنظام المتبع فى المدارس العصرية .

ولم تقف حركة التجديد هذه عند تنظيم التعليم فى الازهر بل امتدت الى انشاء معاهد تابعة له فانشىء معهد دسوق فى سنة ١٣١٤ هجرية ومعهد الاسكندرية فى سنة ١٩٠٣ ميلادية ومعهد أسيوط فى سنة ١٩١٥ ميلادية وجعلت كلها فروعاً من الازهر كما جعلت فروعاً منه معاهد طنطا ودمياط والزقازيق.

وكانت ميزانية المعاهد الدينية فى سنة ١٩٢٥ تبلغ ١٥١٦٤٥ جنيهاً وهي فى الميزانية الجديدة فى سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ تبلغ ٢٠٣٦٣٣ جنيهاً

وعدد المدرسين الآن بالازهر ٢٤٦ وعدد الطلبة ٥٢٧٣ منهم ٤٥١٧ مصريا و ٧٥٦ من السوريين والاتراك والمغاربة وأهل الافغان وبغداد وبورنيو والهند وجاوه والعجم وسنار والصومال . وعدد الطلبة فى معهد طنطا ٢٠٦٧ وفى معهد الزقازيق ١٣٨٠ وفى معهد اسيوط ٩٣١ وفى معهد الاسكندرية ٨١٧ وفى معهد دسوق ٣٨٨ وفى معهد دمياط ٣٤٥ . فمجموع الطلبة فى الازهر والمعاهد التابعة له ١١٢٠١ طالب

***

من هذا البيان السريع تتضح حقيقتان أولاهما ان الفرق بين ما كان عليه الازهر فى الايام الماضية وما هو عليه الآن ، هو والمعاهد التابعة له ، جسيم ينفي دعوى الذين يتغنون فى ذلك بالماضي ويتحسرون عليه ، ويكفى فى هذا الفرق ان ميزانية الازهر كانت وقت انشائه كما بينا ٥٣٤ جنيها وهي الآن ٢٠٣٦٣٣ جنيهاً وان عدد طلبته فى سنة ٨١٨ هجرية كان ٧٥٠ فى هذه السنة نفسها وقد طردوا فلم يبق منهم أحد ، وهم الآن ١١٢٠١ . وأن التعليم كان فوضى لا نظام لطلبته ولا لمعلميه ولا لسنى دراسته حتى كان الطلبة هم الذين يعطون المعلمين اجازة التدريس ، أما الان فلكل شيء من ذلك نظام وحدود والشهادات تعطي بامتحانات.

وقد يحسن بنا هنا ان نجلو حقيقة أخرى هي ان ما يدخل للازهر والمعاهد الدينية من الاموال الموقوفة عليها لا يزيد فى السنة على ٧ آلاف جنيه وان الباقى من ميزانية المعاهد وهو أكثر من ١٩٦ الف جنيه يؤخذ من الميزانية العامة للدولة . وقد تقدم ان ميزانية المعاهد كانت فى سنة ٩٢٣ نحو ١٥١ الف جنيه فزادت في هذه السنوات الثلاث وحدها ، وعلى يد البرلمان ، ٥٦ الف جنيه وهذا دليل ناطق بمقدار العناية التي يوجهها الحكم النيابي الى هذه المعاهد .

***

ننتقل بعد ذلك الى الخط الذي يمكن ان يكون للمعاهد الدينية بعد تنظيم سلطة الملك على النحو الذى تقدم

هناك رأيان أحدهما يقول بان اصلاح التعليم فى هذه المعاهد الاصلاح العصري الحقيقي تقوم دونه عقبات تجعله متعذراً وانه أولى حينئذ ان يقتطع منها بمقدار الحاجة كما اقتطعت مدرسة القضاء الشرعي أو أن تنشأ بجانبها مدارس جديدة كما أنشئت مدرسة دار العلوم . وأصحاب هذا الرأي يرون ان ذلك أولى من التصادم مع العقلية القديمة التي هي الى الآن عقلية المعاهد الدينية برغم ما دخل عليها منذ سنة ١٩١١ من مبادىء التعليم العصرى .

أما الرأى الثانى فيقول بالاصلاح كاملا حتى تكون المعاهد دور تعليم للدين وللعلم العصرى معا على الاساليب العصرية . وهذا ولا ريب رأى جريء ، ولكنه رأى الذين يرون فى جسم الأمة علة فيريدون ان يبرأ منها لا أن تترك ويترك العضو الذى هى فيه لتقتصر العناية على الاعضاء الأخرى .

وانظر ما الذى يكون اذا نحن جرينا على الرأى الاول . يكون أن تبقى العقلية القديمة على حالها فى المعاهد الدينية بينما كل ما عداها يتقدم يوما فيوما . وبقاء هذه العقلية على حالها معناه إهمالها واهمال أصحابها ، فكلما اتسعت الشقة التي تفصلها من العقلية الجديدة ازداد شعورها بهذا الاهمال فأخذها الغضب ثم الحسد ثم الحقد ثم لابد لها بعد ذلك من أن تثور.

وليست هذه الثورة الفكرية بعيدة لان اعراضها ترى من الآن ، فالازهريون مستاؤون لانه توجد مدرسة للقضاء الشرعي ومدرسة المعلمين وهم يودون أن يكونوا مصدر التوظف للقضاء الشرعي ولتعليم اللغة العربية ، وهم مستاؤون لان وزارة المعارف لا تتوسع فى تعليم الدين فى مدارسها حتى ينفتح لهم باب للتوظف جديد ، وهم مستاؤون لانهم لا يجدون فى الوظائف التى يتفق ان يشغلوها فى دور التعليم التابعة لمجالس المديريات وفى مصالح الحكومة مثل المعاملة التي يجدها خريجو دار العلوم ، وهم على أشد ما يكون من القلق لانهم يخافون ان تفوتهم وظائف التعليم الالزامى لما يعرفونه من ان وزارة المعارف درجت على اهمالهم لسوء اعتقادها فيهم . فهم مستاؤون ما فى ذلك شك ولا لبس ، وقد قوى هذا الاستياء فى نفوسهم حتى صار الآلة التي يحركهم بها كل محرك

ويبتهو بهم بها كل من يريد استهواءهم ، فما هو الا ان يقوى اكثر وان تمده الحوادث بما يضرم ناره حتى يصير ثورة تصطدم فيها العقلية القديمة بالعقلية الجديدة اصطداما شديداً .

وفي هذه الثورة تكون العقلية القديمة مسلحة بكل ما تجده تحت يدها من الاسلحة وفى مقدمتها الدين . ولا يكون أصحاب هذه الثورة هؤلاء الاحد عشر الفا الذين تضمهم الآن جوانب المعاهد الدينية ، وانما يكونون عشرات الالوف الذين أخرجتهم هذه المعاهد فى عدة سنوات غير عشرة آلاف او اكثر يكونون طلبة بدل الطلبة الحاليين . ولا تبتدىء هذه الثورة بعد سنين وانما تبتدىء من اليوم ، او قل انها مبتدئة ، فما من طالب فى المعاهد ولا عالم الا وهو الآن مستاء لاعتقاده بان حظه في الحياة دون ما يجب لمثله وهو كلما جلس الى أهله ومعارفه فى القرية فاضت نفسه بهذا الاستياء فكان اقرب شيء الى لسانه الطعن فى النظام الحاضر بانه لا يوقر الدين ولا يعرف لاهله مكانهم وفي العقلية الجديدة بانها عقلية خروج على الدين وفساد فى الزمان . وهين عليه حينئذ ان يشوه الاعمال والمقاصد مهما كانت بريئة وكان الخير فيها جليا ليعطيها كلها هذا المعنى .

ومن هذا يتضح ان ترك المعاهد الدينية واهمال أهلها خوف التصادم مع العقلية القديمة يجنبهما ان تبقى هذه العقلية معلنة حربها الخفية على العقلية الجديدة الى يوم لابد فيه مع ذلك من التصادم . واذن فنحن على هذا لم نجتنب التصادم بل أعطينا العقلية القديمة زمنا تستكثر فيه من جندها وأسلحتها وتحرب حربا خفية بطيئة شديدة الضرر

ولا جدال فى ان هذا معطل للتقدم وان المثل فيه كمثل شخص يريد ان يقفز الى الامام بينما قوة تجذبه الى الخلف فهو اما ان يقف او يمشي ولكن ببطء . فان كان فى استطاعة هذا الشخص ان يضم اليه هذه القوة حتى تكون له بدل ان تكون عليه ، فان من خطل الرأى ألا يفعل .

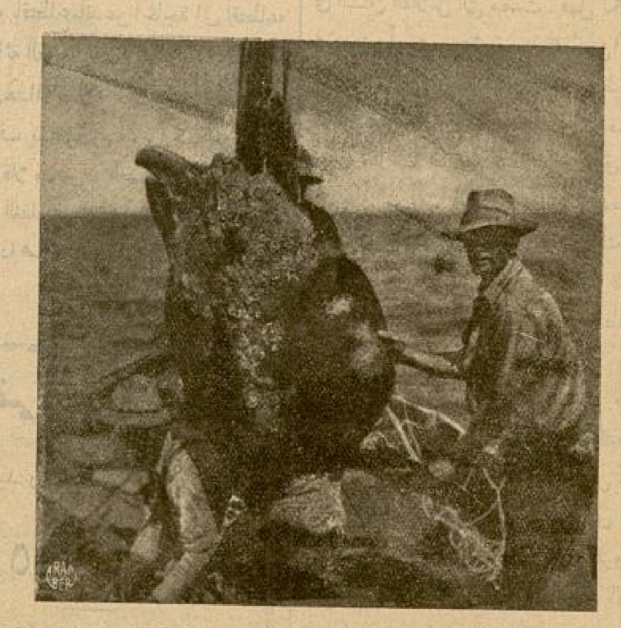
لهذا كله نظن ان الرأى القائل بالاصلاح العصرى الكامل في المعاهد الدينية بعد ان يصدر القانون بتنظيم سلطة الملك فيها ، و بعد ان تصبح خاضعة فى ادارتها وميزانيتها لمراقبة البرلمان ، أصوب من الرأى القائل بتركها على ماهي عليه والا كتفاء باقتطاع ماتدعو الحاجة الى اقتطاعه منها واعطائه الصبغة العصرية .

نعم ان هذا الاصلاح الكامل سوف لا يكون سهلا وسوف يستغرق زمنا ، ولكنه أمر تقضي به الضرورة فلا مناص من الصبر له ولتذليل عقباته حتى تنقلب العقلية القديمة واذا يدها فى يد العقلية الجديدة واذا هما متساندان فى السير بالبلاد الى الامام

عبد القادر حمزه

صيد الاسماك الكبيرة

في أقاصي البحار



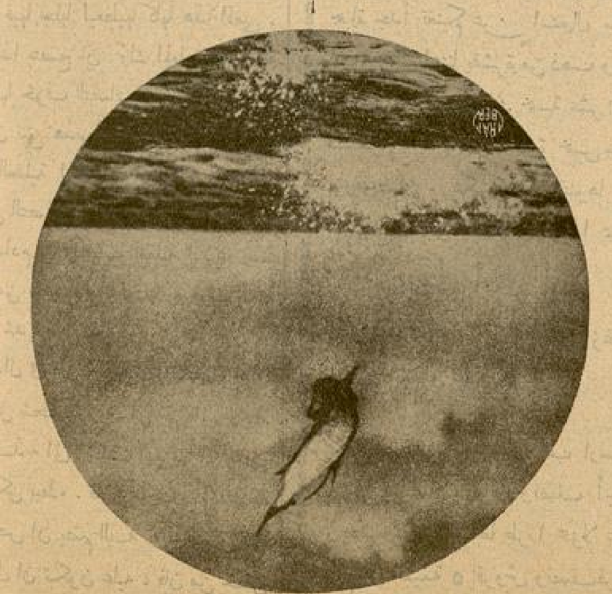
سمكة ضخمة من نوع « الترسة » تنقل الي ظهر سفينة

صيد الاسماك صناعة من اول الصناعات التي لجأ اليها الانسان في الازمان الغابرة ، وهو لا يزال حتى اليوم ذا اهمية كبيرة حتى لقد تعتمد عليه بعض الامم وتتخذ منه المورد الوحيد لمعاشها . بل لقد زادت أهمية هذه الصناعة فى الوقت الحاضر بعد ان انتظمت أمورها وأصبحت الاسماك مادة هامة من مواد التجارة الداخليه والخارجية ، وأقيمت مصانع خاصة لتجفيف الاسماك وحفظها وتصديرها . وقد دخلت الوسائل العلمية الحديثة في صيد الاسماك وصار العاملون فيه يستعملون بنادق خاصة ومواد مفرقعة معينة .

وقد انشئت على سواحل فلوريدا فى أمريكا مشروعات كبيرة لصيد الاسماك الضخمة التى من نوع « الهاى » ، وطريقة صيدها ان تطارد حتى تجتمع فى مكان واحد ، وقد تغرى بذلك بغير المطاردة وبواسطة « الطعم » فيوضع فى البقعة التى يراد الصيد فيها . ثم تسرع بواخر الصيد بحصر الاسماك فى هذا المكان بواسطة شبكة من السلك القوى .

وينتفع من هذه الاسماك الكبيرة بلحومها التى قد « تدخن » اوتحفظ فى علب من الصفيح وبعض أنواعها تؤخذ منه الزيوت النافعة في الطب وأهمها زيت كبد الحوت . وينتفع أيضا فى الصناعة بعظامها وأشواكها وجلودها على الاخص قوة ومتانة ولذلك يدبغ وتصنع منه أشياء مختلفة .

ولا شك أن ثمة فرقا كبيرا بين هذه الوسائل العلمية فى صيد الاسماك وبين الطرق العتيقة الاخرى التى كانت تتبع فى الازمان السابقة ولا تزال تتبع فى البلاد المتأخرة . وقد كانت هذه الطرق القديمة لا تمكن من صيد الاسماك الكبيرة على أى حال — الا فى احوال نادرة فكان العالم لا ينتفع منها .



تنفر بعض الاسماك الي علو كبير وهذا مما يساعد على صيدها وهذه سمكة من النوع الذي يسمونه « ملك الفضة »



سمكة ضخمة من نوع « الوال » بعد صيدها ويلاحظ كبرها بالنسبة الى الشخصين اللذين بجانبها

وأحسن المصائد نظاما في شمال انجلترا والنرويج وأمريكا ، وفي بعض الموانى لا يعني الصائدون الا بالاسماك الضخمة التي قد يزيدوزن احداها عن طنين كاملين ، ولا يكون صيدها الا كفاحا صادقا .



عدد من الاسماك الكبيرة على رصيف الميناء قبيل نقلها الى السفن

ضيق البرلمان الانجليزي

يحدث كل عام حين يعود مجلس العموم من عطلته السنوية أن نحواً من مائتي نائب لا يجدون لهم أمكنة والسبب في ذلك ان دار المجلس كانت أعدت حين بنائها لتسع أربعمائة نائب ولكن صار عدد النواب الآن اكثر من ستمائة وخمسين . والنائب الذي يأتي قبل زميله يجد مكاناً موافقا ويضطر المتاخرون الى الجلوس فوق المنصة او في قاعة القراءة.

راحة الاحد

يحتفل الغربيون بيوم الاحد حتى لكأنه عيد يتجدد كل اسبوع ، ويتركون فيه لاجل ذلك كل عمل ومما يدل على عنايتهم به ان محكمة اوتاوا « كندا » حكمت بغرامة قدرها مائة ريال على الآنسة ماري جرجس لانها علقت الملابس المغسولة في حديقتها في يوم الاحد فكان ذلك اهانة للشعور العام

امرأة تطوف العالم على قدميها

تطوف السيدة مارجاريته جيست الالمانية بانحاء العالم على قدميها منذ ثلاث عشرة سنة وقد زارت أخيراً أمريكا ودعيت في شيلى الى القاء محاضرة عن الحوادث التي وقعت لها في رحلتها ولا سيما بين الشعوب غير المتمدنة.

المسارح في برلين

يوجد في برلين وحدها اربعون مسرحا منها ٦ للاوبرا والاوبريت و٢٣ للتمثيل العادي و١٠ للمناظر وواحد للالعاب «سيرك» وتسمى دور الاوبرا الكبيرة وفق أسماء الشعراء الالمان لسنج وشيلر وجوتا .

رد على مقال

السيدة الفاضلة نبوية موسى

تطلع علينا السيدة الفاضلة نبوية موسى بين حين وآخر بابحاث هي والحق يقال قيمة شيقة تعنى فيها بمعالجة أمور التعليم ، وحل مشاكله الكثيرة المعقدة ، ياحبذا لو حذا حذوها فضلاء الامة من المفكرين فيدلون بآرائهم على صفحات الجرائد حتى يستطيع الكل أن يخرج من هذا الميدان بفكرة تكون هي الاجدر بالالتفات والأحق بالاعتبار فيعمل أولو الامر على تحقيقها وتنفيذها

تنحصر فكرة السيدة الفاضلة فيما نورده من تلك الاسطر القليلة التالية التي وردت ضمن مقالها المنشور بالبلاغ الاسبوعى فى يوم الجمعة ١٥ ابريل سنة ١٩٢٧ وكانت هى نواته التى بنت عليها الفكرة فهى تقول :

« لا يضر أمتنا ان يكون ابن الخادم خادما مثله ولكن يعوزنا وجود رجال أكفاء يسيرون بها (الامة) فى مراقى الفلاح ولا سبيل الى نيل ذلك إلا بالتعليم العالى الصحيح ومن العبث أن نحاول أن يكون لخادمنا من المعرفة ما للخادم الغربى مالم نسع أن تتساوى معلومات أغنيائنا بمعلومات أمثالهم من الغربيين فان هذا الخطل فى الرأى قد يؤدي لان يكون الخادم أعلم من سيده وهو مالم ير فى أمة من الامم . اننا فى حاجة الى تعليم ابناء المثرين من اهل القرى تعليما عاليا يليق بثروتهم لانهم سيكونون فى المستقبل نواب الامة واعضاء لمجالس المديريات هذا الى غير ما قالته قبل ذلك وبعده من انه لا فائدة ترجى من تعليم الفلاح القراءة والكتابة إذ تقول :

«وهذه انجلترا لم تسد في مؤتمر السلام الذى عقد فى فرساى سنة ١٩١٩ لمعرفة فلاحيها القراءة والكتابة ولكنها سادت برأى وزير واحد أمكنه لنبوغه أن يؤثر في نفوس غيره من أعضاء ذلك المؤتمر وساعده في ذلك قادة الامة بالرأى السديد »

ان أشد ما تقاسيه الامة المصرية ليس هو فى الحقيقة ياسيدتى عوزها الى النبغاء أو افتقارها الى قادة الرأى وانما هو الجهل السائد عامة الشعب الذي لم يتثقف عقله ولو بقليل من التعليم

إننا اذا نظرنا الى نسبة المتعلمين الى الجهلاء عندنا هالنا الامر وعرفنا أننا لن نكون يوماً من الايام فى مصاف الامم المتمدينة الاخرى إلا اذا أنقصنا هذه النسبة الى حد معقول .

وماذا ينفعنا وجود قليل من النبغاء المتعلمين تعليما راقيا فى حين ان باقى الأمة يخبط فى ظلام الجهل ؟ بل ماذا يستطيع أن يفعل أولئك القادة ذوو الرأى السديد وحدهم وهل تظن السيدة الفاضلة أن ذلك الوزير الانجليزى الذى امكنه بنبوغه أن يؤثر فى نفوس غيره من أعضاء مؤتمر السلام ، فعل مافعل لانه نابغة فقط . أو هل كان نبوغه المؤثر الوحيد في نفوس أعضاء ذلك المؤتمر ؟ وهل اذا فرضنا أن كان ذلك الوزير النابغة مصريا وليس انجليزيا هل كان يستطيع أن يؤثر في نفوس أعضاء المؤتمر ؟ أظن لا ياسيدتى . إن هذه لمغالطة في الحق فان ذلك الوزير لم يكن لنبوغه مثل ماكان لجنسيته من التأثير ، إنه كان انجليزيا أى انه كان وراءه أمة متعلمة تشد أزره بقوتها التى أكسبها اياها علمها .

إننا اذا اقتصرنا ياسيدتى على تعليم الطبقات الراقية فينا وأهملنا الاغلبية العظمى من باقي أفراد الامة كنا كمن يريد أن يرقي الدار من غير سلمها . ثم ماهى حالتنا الآن ؟ ليست هى كما تريدين أن تكون ؟ أليس بمصر الآن من المتعلمين الاكفاء عدد ليس بالقليل غير ما ستخرجه لنا جامعتنا المصرية وما سيأتينا من الجامعات الاوروبية من أبنائنا الذين كثيراً مانسمع انهم بذوا غيرهم من ابناء الامم الاخرى فى ميدان العلم ؟ أليس كل هؤلاء بكافين ان يسيروا بشعب كبير ، لو كان متعلما ، الى ارقى درجات الكمال ؟ ؟

إننا لا نستطيع ان ننكر ان اشد ما يعانيه هؤلاء النبغاء المتعلمون هو عدم الاستماع لصائب آرائهم وثاقب افكارهم من السوقة الجهلاء الذين لا يهمهم إلا ان يكفلوا لانفسهم لقمة يستطيعون بها ان يسدوا رمقهم

وكذلك لا نستطيع أن ننكر أن بين ابناء هذه الطبقة الدنيا من لو تعلم لكان نابغة عصره ؟ فهل تريدين ياسيدتى أن نقبر كل هؤلاء فنتركهم فى غوايتهم يعمهون لنقصر كل همنا ، كما تودين على تعليم ابناء المثرين الذين هم فى الغالب لا يقدرون العلم حق قدره اتكالا على ماعندهم من ثروة تكفل لهم ولابنائهم عيشة راضية ، لم نر واحدا من ابناء السوقة حاول والداه أن يعلماه ثم خاب أو نكص على عقبيه من منتصف الطريق ، ولكنا لا نستطيع أن نعد ابناء ذوى الثروة والجاه الذين تركوا مدارسهم وهم في أول طريقهم اليها فأصبحوا يتسكعون فى الطرقات يبعثرون من اموالهم ذات الشمال وذات اليمين لا هم لهم فى حياتهم الا أن يستمرئوا لذة البطالة والغنى الزائف .

نعم ان الفلاح الذى يستطيع انبات الفول والقمح انفع للهيئة الاجتماعية من ذلك الفضولى الذى يستطيع كتابة الكلمات ولا يحسن غيرها بحيث يموت جوعا اذا لم يزرع له الفلاح ما يقتات به كما تقولين ولكن ماذا يضيرنا لو عرف ذلك الذى يستطيع إنبات الفول والقمح القراءة والكتابة ؟ انى لا أرى معنى للمقارنة التى أوردتها هنا السيدة الفاضلة بين الفلاح وبين من يستطيع الكتابة ولا يحسن غيرها والقول بان الاول انفع للهيئة الاجتماعية من الثانى ، اذ أننا لا نقول انه يجب على الفلاح أن يترك زراعته وينسى فنه الذى عليه مدار حياته لنعلمه القراءة والكتابة ولكننا اذا أردنا أن نورد مقارنة فلتكن بين فلاحين احدهما لا يقرأ ولا يكتب والآخر يقرأ ويكتب ، ألا ترى معى السيدة اذن ان ثانيهما يكون انفع لنفسه وللهيئة الاجتماعية من أولهما ؟

أليس من البديهى أنه اذا تعلم الفلاحون أن يكتبوا أو يقرأوا يقل بذلك بل وينمحى

كثير من المشاكل والقضايا والتزويرات التى ما نتجت الا من أن احدهم لا يقرأ ولا يكتب فكان ألعوبة فى يد الآخرين الذين اتخذوا من جهله هذا وسيلة الى تضليله والتزوير عليه، فهل هناك أولى من ذلك الذى لا يخلو عمله من عقود وكمبيالات فى معرفة ما بين يديه وماهو فى مصلحته من هذه الاوراق .

يجب علينا ان ننظر الى التعليم من ناحية انه ثقافة عقلية وتهذيب نفسي لا انه مجرد معرفة لحروف الهجاء وتركيب الكلمات. فبذلك نعرف فائدته وفضله على العقول لاسيما عقول هذه الطبقات التى لم تثقفها الحضارة بعد والتى متى تعلمت استطاعت ان تقبل ما يملى عليها من وسائل الاصلاح وحينذاك نرى الفلاحين وقد عرفوا فوائد استعمال الآلات الزراعية الحديثة وطرق الزراعة الصحيحة ، ونرى السوقة من أهل المدن استقبحوا التنابز بالالفاظ الفاحشة التى يسمعها الانسان الآن أنى سار حتى فى قلب القاهرة وفى أرقي نواحيها مما تنبو عن سماعه الاذن وتقزز منه النفس استهجانا لهذه الحالة السيئة التى يأخذها علينا الغرباء عنا وعن لغتنا ان فهموا معانيها القذرة.

انا لا أقول ان أولاد الفلاحين سيتعلمون فى مدارس قراهم طرق الزراعة الصحيحة ولا فائدة استعمال الآلات الحديثة ، ولا أقول إن أولاد السوقة سيأخذون دروسا فى الاخلاق ، وانما أقول ولا أظن قولى خاطئاً ، إن هذا سيكون نتيجة غير مباشرة للتعليم .

ثم أليس من المغالطة ان تضربى لنا ياسيدتى الامثال بالامم الراقية مثل انجلترا وفرنسا وان تقولى ان جميع هذه الامم الراقية قد يجهل فلاحوها وسوقتها كل شيء حتى التكلم بلغتهم الى آخر ماتقولين ثم تستنتجين من ذلك أن لا فائدة من تعليمهم مبادىء القراءة والكتابة ؟ أليس من المغالطة أن نقيس أنفسنا بهؤلاء . ثم من أخبرك ان الفلاحين والسوقة هناك يجهلون كل شيء . انى أجزم يا سيدتى عن تجربة ان السوقة والفلاحين فى هذه الامم قد يعلمون مالا أعلمه أنا ولا أنت لامن شئونهم او من شئون أمتهم فقط بل من شئون العالم أجمع .

سلى أحد فلاحينا او سوقتنا هنا فى مصر من هو رئيس الوزارة الحالى مثلا ودعيك من وزير المواصلات او ماهي وزارة المواصلات، فقد يكون ذلك صعبا جداً عليه ، ثم أخبريني بعد ذلك عن جوابه ان كان يجيب ، أليس هذا من العار ثم أليس هذا نتيجة الجهل؟

ألو كان ذلك السوقى يعرف القراءة والكتابة كان يستوقفك فى الطريق من غير حياء لتقرئى له عنواناً على ورقة او خطاباً أتاه لايدرى من أين . أليس هذا من العار أليس هذا نتيجة الجهل ؟

ها قد عم الراديو (التليفون اللاسلكى) مثلا دور أوربا وغرفها وانتشر بين فلاحيها وسوقتها كما انتشر بين متعلميها وقادتها ومع ذلك فانى أراهنك ياسيدتى ان تسعة وتسعين وتسعة اعشار فى المائة منا لا يعرفون عنه شيئاً جديا . أليس هذا نتيجة جهلنا، جهل سوقتنا وفلاحينا حتى أصبحوا أعداء كل حديث وأنصار كل قديم لان الناس أعداء ما جهلوا.

فهل تقتنع معى السيدة بعد كل هذا أننا لانستطيع ان نصل الى درجة الامم الاخرى الا اذا ارتقى مستوى طبقتنا الدنيا عما هو عليه فنرقى بذلك سلم الرقى والتقدم درجة درجة ، وان كانت كما تقولين الامة كجسم واحد السوقة هم اعضاؤه العاملة والقادة هم رأسه المفكرة فان الرأس لا يستطيع ان يرقى سلم النجاح من غير القدمين .

مصطفى غلاب
من جامعات فينا

أقدم شجرة في العالم



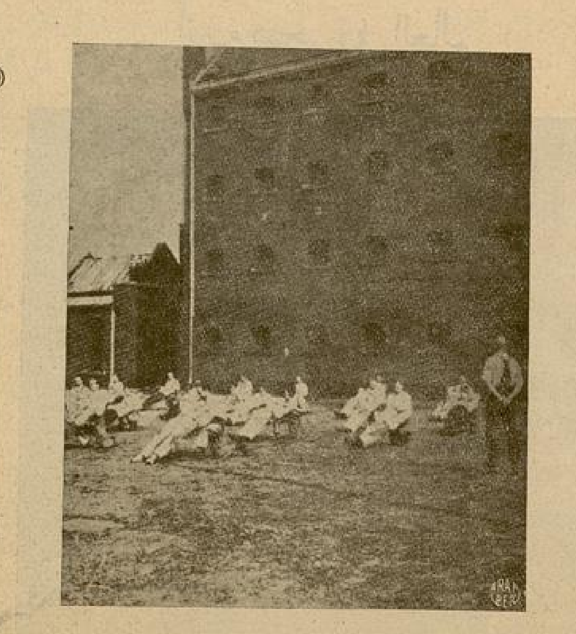
صورة شجرة ضخمة فى كاليفورنيا بامريكا ويدعونها شجرة الجنرال شرمان ويقال انها أقدم شجرة في العالم .

السجون الحديثة

أدركت الأمم المتمدينة أن العقوبة ليست انتقاما من المجرم ولكنها اصلاح لنفسه وردع لسواه . وقد تغيرت السجون تبعاً لهذه الفكرة وصار بها من وسائل الصحة والراحة ما كانت محرومة منه قبلا . وكثيراً ما يخرج المجرمون من السجون الغربية بعد ان يقضوا الاحكام الصادرة عليهم ، وهم اناس غير الألى دخلوها اذ تهذبت نفوسهم وتعلموا نوعاجديداً من الصناعات فصاروا أعضاء نافعين في المجتمع ، وخريجو السجون فى الغرب يجدون كل عون وتشجيع وتساعدهم جمعيات انسانية خاصة على ايجاد اعمال لهم يكتسبون منهاحتى لايعودوا الى الاجرام



سجين في أحد السجون الالمانية وقد برهن على سلوك حسن فسمح له بان يزين غرفته بالصور والزهور وبأن يقرأ الجرائد اليومية وغير ذلك من الامتيازات



المساجين في أحد السجون الالمانية يمرنون عضلاتهم في فناء السجن

وفى هاتين الصورتين مثالان لمعاملة المساجين فى المانيا

رخص أجور الطيران

رخصت أجور الطيران الداخلى فى المانيا في هذه السنة ٣٠ ./. عنها فى السنة الماضية. وصارت أجرة الطيران من بلد الى آخر في المانيا لا تزيد عن أجرة السكة الحديدية بينهما فى الدرجة الثانية .

ملك الافغان

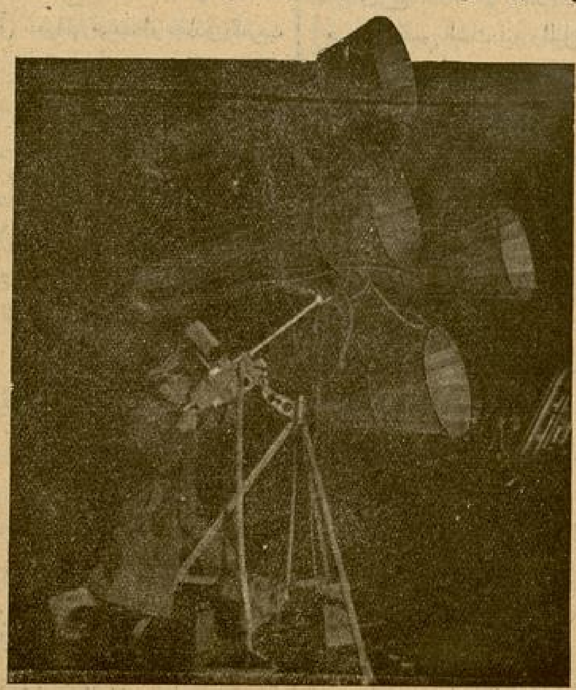
يخطب رعيته

اشتهر ملك الافغان أمان الله خان بحبه لشعبه وسعيه الى ترقية بلاده بكافة الوسائل وهذه صورته وهو يلقي خطابة وسط جمهور كبير من الافغانيين . ويلاحظ أنه يلبس الملابس الاوروبية مع نوع من الطربوش فصار شكله مثل أحد المصريين تقريباً



آلة حربية جديدة

كثر استخدام الطيارات فى الحرب الكبرى الماضية وأيقن الجميع أنها ستكون شر وسيلة تتخذ لمهاجمة الجيوش فى الحروب المقبلة ، واكبر اخطارها ان ازيزها قد لا يسمع لخفوته فلا يشعر بها الجنود الا وهى تلقي القنابل فوق رؤوسهم . ولدرء هذا الخطر اخترع الامريكيون هذه الآلة التى تكبر الصوت اضعافا عديدة فتنبه الجيوش الى اقتراب الطيارات فتتقيها



آلة اخترعها الامريكيون وهى تكبر الصوت أضعافا عديدة فتدل على قدوم الطيارات الحربية

عادات الزنوج



صورة رجل من قبائل زولالاند وقد فتل إشاربه فصار مثل الحبال وهذا من دواعى الجمال هناك

أزواج الموظفات

كثرت السيدات الموظفات فى حكومة فنلنده ولذا اضطرت هذه أن تصدر قراراً بان زوج احدى الموظفات التى تتوفى بعد خدمة الحكومة مدة معينة يحق له الحصول على معاش كما يحق لأرملة الموظف المتوفى . .

ساعات بين الكتب

الشعر فى مصر

— ١ —

فى الامم الشاعرة وغير الشاعرة والمطبوعة على الفن والآخذة فيه بضروب المحاكاة والتقليد ، ولبعض الامم عبقريات تظهر في شتى من الفنون كالموسيقى او كالتصوير او كالغناء وما يلحق بها من وسائل الاعراب عن النفس وتمثيل الجمال التى لا تحصرها الفنون . وهكذا تنوعت عبقريات العرب والانجليز والالمان والبولونيين وأمم أخرى فى الشرق والغرب ، فما شان مصر يا ترى بين هذه العبقريات وما نصيبها من الشعر خاصة ومن وسائل الاعراب الاخرى عن ذوات النفوس ؟ أهي شاعرة بالفطرة ام شاعرة بالمحاكاة ؟ وهل شعرها من شعر العبقرية والطبع العميق ام هو شعر الحس والالفاظ والاصداء ؟

خطر لى هذا السؤال مرات . خطر لى حين وقفنا بين القديم والجديد فى الادب وعلمت ان اصلاح أدب أمة هو اصلاح لحياتها ومعيشتها وان تغيير مقاييسها الفنية هو تغيير لكل ما فيها من مقاييس الفطرة والادراك والشعور . فكنت أحب ان أعرف المدى الذى يستطيعه الاديب اذا هو حاول فى مصر اصلاحا للادب عامة او لفن من فنونه : أهو محاول خلق أمة فتلك محاولة فائلة ومطلب لا يطاق؟ ام هو محاول شيئا لا يحتاج الى اكثر من التذكير والتنبيه وضرب الامثلة وبيان الفوارق بين الجميل وما ليس بالجميل ؟

ورجعت الى مصر القديمة لاعرف جوابها على هذا السؤال ، فاذا آلاف السنين مضت فلم تنجب شاعراً واحداً عظيما ولم تخلف لنا أثراً فى الشعر كتلك الآثار التى رويناها عن أمم العهد القديم . وقلبت كلام « بنتاؤر » شاعر مصر القديمة فلم أجد فيه شعراً ولا شبيهاً بشعر ولم أتسمع له نبضاً ولا خفق حياة ، وهل ما بقي له مما يسمى بالقصائد والاناشيد شبيه بتدوين المحاضر الرسمية التى ينقصها التفصيل والتحقيق ، فلا هي بالعلم ولا بالفن ولا هي بالحماسة ولا بالتاريخ . فقلت : لو اننا حكمنا بهذا على عبقرية مصر الشعرية لكان الحكم الى التجريد والانكار لا الى الثقة والرجاء ، بل لوجب ان نقول فى صراحة وجزم ان ليس فى مصر من الشعر شيء .

ونظرت الى العصور الحديثة بعد الاسلام فلم أعثر بشاعر واحد أنبتته مصر يذكر بين أعاظم الشعراء وتسمع له رسالة من رسالات الحياة . فكل شعرائها عرب او مقلدون للعرب وكل هؤلاء وهؤلاء عالة على الادب ونفاية ضئيلة اولى بها النبذ والاهمال

ونظرت الى العصور القريبة فاحصيت من نظم شعراً في مصر منذ خمسين سنة فاذا هم كلهم — الا قليلا — يرجعون الى انساب غير مصرية ويحسبون من المصريين وليسوا منهم فى غير النشأة والاقامة — واغرب من هذا انك لا تجد في هؤلاء واحداً يثابر على النظم بعد الثلاثين او الاربعين كانما هى شاعرية الشباب التى تخف بهم الى النظم والغناء فى ابانها وليست هى بشاعرية البيئة وسليقه القومية التى تفتأ فتية في الانسان طول الحياة ، وهم بعد لا يقولون فى شبابهم شيئا يفخر به الشباب ويحدثك عن حياة زاخرة بالشعور والتفكير مفعمة بالمطامع والاشواق ، فكل شعرهم نغمة مرتلة على وتر واحد من طنبورة هزيلة فى جانب المعازف العالية التى تضج بالاصوات والاصداء وتهبط فى الهمس الى قراره وتعلو فى هتفاتها الى أعلا مقام

وأدهشني فوق كل هذا انك تلقى بعض شبان المصريين الذين درسوا فى معاهد الغرب واطلعوا على طرف من آدابه فتلفيهم على جهل بالادب ومقاييسه الصحيحة يحيرك ويخلف رجاءك ، وتسمعهم يستحسنون كلاما لا يختلف في لبابه عن ذلك الكلام الذى كان مناط الاعجاب والاستحسان فى رأى الهاذرين بالصناعة والمحسنات المولعين بالشعوذة اللفظية و« الحقائق البيغاوية » والمعاني التى تحبس الحياة فى أضيق الآماد وأوضع الآفاق . فتهم بأن تقول : هو الذنب إذن على الطبيعة والفطرة لا على الجهل وقلة الاطلاع ، وهى اذن عاهة لا حيلة فيها لطبيب ولا مطمع فيها لعلاج

كل أولئك كان خليقاً أن يفضى بي الى اتهام السليقة المصرية والجزم باقفارها من روح الفن والشاعرية ، ولو انني جزمت بذلك لقد كان لى فى هذه الدلائل الظاهرة مقنع وعذر بليغ ، ولكنى مع هذا لم اجزم برأى ولم أبرح أحس فى نفسي الشك فيه والميل الى انكاره ، واحتجت الى تعليل تلك الدلائل تعليلا يفضى بي الى غير تلك النتيجة أو يحدو بي الى التأنى الشديد والتمهل الكثير فى الافضاء اليها ، وما أحوجني الى ذلك التأنى ولا عدل بى عن ذلك الحكم الجازم الا منظر واحد يراه في مصر كل من عرف الصعيد وعاش فى بقايا مصر القديمة بين اقليمي اسيوط واسوان . وذلك المنظر هو حلقات الانشاد في الليالى القمراء بين ظلال النخيل

من شهد تلك الحلقات ومن سمع ذلك الغناء ومن لمس ذلك الجذل المحزون فى قلوب ابناء تلك الاقاليم ومن سمع الارغول يحن حنينه ويعول اعواله ويستخف في رزانة ويرزن فى خفة وسهولة ، ومن احيا ليلة من ليالى الصيف القمراء بين تلك الظلال على تلك الرمال صعب عليه ان يستمال الى الدلائل التى تنكر الشاعرية على سليقة المصريين ، بل من رأى فلاح الصعيد يسرع الى تسجيل كل حادث فى

حياة القرية بالنظم والنشيد فاذا هو الشاعر واذا هو الملحن واذا هو المغنى المنشد عز عليه ان يصدق التواريخ والاسانيد اذا هي قالت له يوما ان هذه النفوس خلو من النغم محجوبة عن وحى القصيد . ولقد تروعك بين تلك الاغانى الساذجة لمات كخطف البرق من متعة الحياة وسكر الطبيعة وحنين المجهول ترتفع الى ذروة الشعر وتومض بين اسمى الجواهر التى تجلوها قرائح العبقرية والالهام ، فتؤمن ان المنجم غنى والمعدن نفيس وان شعراً هنا مخبوأً يستحق ان يكشف عنه ويستمع اليه

وتسمع هذه الاغانى ثم تقرأ الاغانى الشعبية التى حفظتها الاثار عن أيام الفراعنة فتستغرب المشابهة بينهما فى المحور والموضوع والمذهب وتشتد هذه المشابهة أحيانا حتى يخيل اليك ان الحديث ترجمة للقديم او انه تتمة له مكتوبة فى لغة جديدة، وأحسب ان لو بقيت لنا النغمات كما بقيت الكلمات لوجدنا مشابهة فى الالحان أتم من المشابهة فى المعانى وعرفنا فى النغمات القديمة خصائص النغمات الشعبية الحديثة ، او هى على ما نظنها خصائص الروح المصرية فى الصميم لانها تتراوح بين طرفى المزاج المصرى من الكآبة الساهية والمرح الراقص . فانت تبطىء فى انشادها فتغلبك الكآبة وتسرع في الانشاد فيغلبك المرح ، وانت فى حالتى الابطاء والاسراع مستسلم للنسيان راغب عن ملابسة الواقع المملول .

هذه الاغانى هي التى احوجتنى الى تأويل ما رأيت من دلائل الفاقة فى السليقة المصرية ، فلم أجد التأويل بعيداً ولا المخرج صعباً من هذا التناقض بين الظواهر والبواطن . اذ يلوح لى ان العزلة بين الشعب والحكومة والفوارق الدائمة بين الحياة القومية والحياة الرسمية هي علة الجدب الغريب الذي يلاحظ على آداب مصر « الرسمية » اى علي الآداب التى تجرى على تقاليد الحاكمين والسروات فى العصرين القديم والحديث .

فبنتاؤر لم يكن شاعر الشعب ولا لسان الحياة المصرية ولكنه كان شاعر فرعون اى شاعر الكهان والمراسيم والصمت الديني والهيبة الملكية ، ولا أمل للحياة ولا لدوافعها وألاعيبها فى الطلاقة والظهور بين هذه القيود والغشاوات ، ثم دالت دولة الفراعنة وجاءت دولة العرب فكان المثل الاعلى فى الشعر عربياً اجنبياً وكان الشاعر المصرى المتكلم بالعربية مقلداً بالضرورة محصوراً فى طائفة الموظفين او اشباه الموظفين واذناب الحكام وليسوا هم خير عنوان للامة وملكاتها ومواهب الفنون فيها . ثم جاءت دولة الترك والمماليك ودخلت مصر العلوم الحديثة فى الجيل الاخير فكان التعلم فيه موقوفاً على ابناء السروات والحاكمين واتباعهم واكثرهم يرجعون الى انساب غير مصرية ولا يعرفون الادب الا تقليداً للعرب او للناطقين بالعربية ، فلم يتفق لمصر عصر نطقت فيه روحها الشعبية فظهرت فى عالم الفنون المهذبة وقالب القصائد المنتخبة ، ولم يزل لنا ادبان ناقصان أدب مطبوع غير مصقول وأدب مصقول غير مطبوع (١) ، وهذه هي آفة الشعر المطبقة فى هذه الديار فلا هو شعر مصرى ولا هو شعر أجنبي وليس هو على كل حال بالمقياس الصحيح الذى تقاس به شاعرية الامة وتوقانها الى الفنون وضروب التعبير.

اما الجهل الذى يعاب على بعض المتعلمين عندنا حين ينقدون الشعر ويخطئون فى الاختيار ويضلون عن احسن المحاسن وأقبح العيوب فسببه فيما أرى اننا تعلمنا الفرنسية وقرأنا آدابها قبل ان نتعلم الانجليزية واللغات الاخرى. فشاعت بيننا مقاييس الادب الفرنسي وهى الطلاوة السطحية واللباقة العابثة ومشينا معه في عيوبه ومحاسنه وهي شبيهة بعيوبنا ومحاسننا ، فلم نفطن الى فارق بين الصحيح والزيف وبين الصدق والتمويه ولم نخرج مما نحن فيه الى مذهب غيره وخفيت علينا مقاييس الجد والاستقامة و « البساطة » التى امتاز بها الشعر الانجليزى والشعر الالماني فما برحنا اطفالا لاعبين فى آدابنا وما فهمنا من الشعر الا انه اناقة كلامية وفقاقيع خيالية وترجيعة فراغ يخالطها بعض الشعور الذى لا فرق فيه بين كاذب وصحيح . وانت لو نقبت فى دواوين شعراء الانجليز قاطبة عن تزويق كتزويق فيكتور هيجو وجلجلة كتلك الجلجلة التى اشتهر بها هذا الامام الفرنسى العظيم لما وجدت شيئا من ذلك فى أواسط شعراء القوم فضلا عن افذاذهم المبرزين ، فلن يعظم شاعر فى أدب الانجليز بمثل تلك الخلابة التى عظم بها هوجو فى أدب الفرنسيين ، ولن ينفعنا الادب الذى تتمثل أعظم عيوبه وأعظم محاسنه في هذا المثل الاعلى المضلل الخداع . وأى مثل ؟ هو المثل الذي لا يختلف عن صغار شعرائنا فى المعدن والقيمة وانما ينحصر اختلافه عنهم فى الجرم والمساحة !

أما انصراف شعرائنا عن الشعر بعد الثلاثين والاربعين فربما كانت علته تكاليف البيت والمعاش وخلو الشباب من هذه التكاليف وقصور المكاسب الادبية عن تزويد الشاعر بما يكفيه طلب الرزق وتدبير أمر المعاش. والذين استراحوا بيننا من هذا العبء لم ينصرفوا عن النظم ولم ينقطعوا عن الادب الذى استطاعوه. ويغلب عندى ان يكون للجو أثر فى هذه الملالة ولاحتجاب المرأة أثر مثله وللعزلة بين الجماهير والشعر المهذب أثر آخر غير قليل .

فالدلائل التى مرت بك في صدر هذا المقال لا تقضى على الشاعرية المصرية وفى ريف مصر تلك السليقة التى تترنم بتلك الاغانى الشعبية . غير اننا لا ننسى ان الشاعرية الحسية شيء والشاعرية النفسية شيء سواه ، وان أغاني الشعب عندنا دليل على شاعرية الحس ينقصه دليل كبير على شاعرية النفس والروح . فهل يتم هذا النقص بتمام التعليم والتوافق بين الآداب الشعبية وآداب الدارسين والعارفين ؟

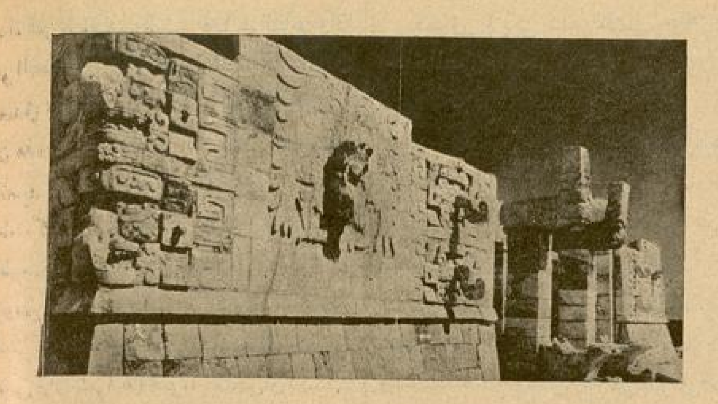
ربما . وسنعود الى تفصيل ذلك فيما يلى من المقالات .

عباس محمود العقاد

(١) من الطبيعة لا من الطباعة

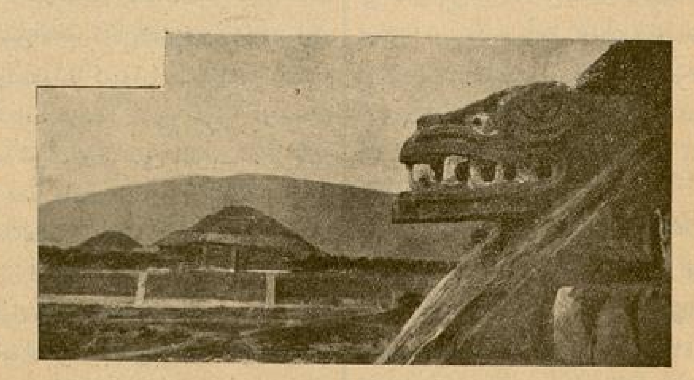
الآثار في أمريكا

كان لبعض البلاد الامريكية ، ولاسيما المكسيك وبيرو وأمريكا الوسطى ، حضارة عظيمة تدل على انها بلغت فى العهد القديم شأواً عظيما ، ويحدثنا التاريخ عن الكنوز العجيبة التى وجدها هناك الفاتحون من الاسبانيين والبرتغاليين والآن يجد العلماء فى البحث عن الآثار القديمة فى المكسيك وقد وجدوا منها شيئاً كثيراً فبهرهم الشبه بينها وبين آثار المصريين القدماء حتى ذهب البعض الى القول

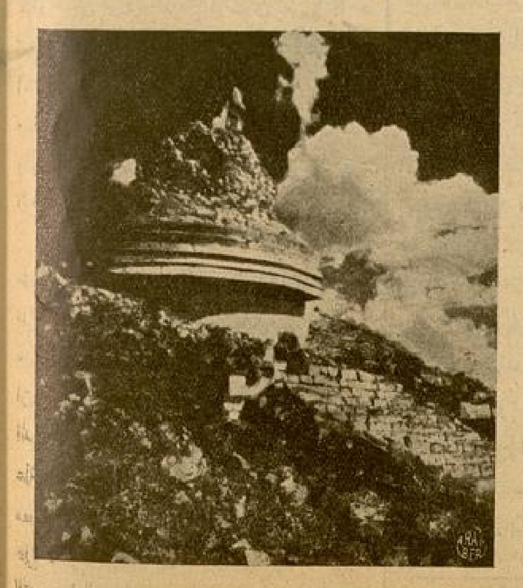


معبد قديم في المكسيك كان يسمى معبد المحاربين

بان اهالى المكسيك الاولين كانوا فى الاصل من المصريين أو الاشوريين ، ويظن آخرون انهم مغولبون وفدوا الى تلك البلاد من آسيا . وقد أغرت هذه المكتشفات الانجليز أيضاً بالبحث فاوفد المتحف البريطاني المستر اثول جويس الى هندوارس البريطانية للبحث فيها عن الآثار الامريكية . ويرى القارىء فى بعض الصور التى ننشرها بهذه الصفحة شبهاً رائعا بين الآثار التى وجدت فى المكسيك وبين الآثار المصرية



معبد قديم في المكسيك كان يسمى معبد الآلهة المثنية ويري في الصورة أيضاً أهرامات المكسيك



أثر كان في العهد القديم مرصداً للكواكب كما يقال



مدخل معبد المحاربين وبه أعمدة مثل أعمدة المعابد المصرية القديمة

لماذا أكره اللحى

مقال للسنيور موسوليني

أقفل السنيور موسوليني ، زعيم الفاشست اندية الرقص فى ايطاليا . وصرح اخيراً بانه يكره اللحى والشوارب ويريدان يعمد الايطاليون جميعهم الى حلق لحاهم وشواربهم كما يفعل هو .

وقد كتب اخيرا فى احدى الصحف مقالا باسمه عبر فيه عن رأيه هذا وشرحه فقال

يجب ان تتطهر ايطاليا ، وعلى ان انجز هذه المهمة . ولكنك لا تستطيع تطهير المجموع بتخيره لان الطبيعة البشرية تطلب معالجة تهذيبية والاساءات وفسدت . وانى اعتقد ان تعذيب الجسم مهما كان شديدا لا يعد شيئا اذا كانت الغاية منه اعلاء النفس . ولهذا من الضروري ان نضحي بالحرية الصحفية والحرية الشخصية والحرية الفكرية .

وانى لم أصل الى غايتى من ذلك الا بعد ان اجتزت صعابا شاقة فى الحياة . فقد أهنت واضطهدت ونبذنى الناس من قبل .

ولما كنت ابن حداد فقد كنت اعرف انه حين تخطىء مطرقتى اصابة النقطة النارية الحمراء فمطرقة والدي تصيبنى على كتفي ولم تخطىء مطرقتى طول حياتى الامرة واحدة .

ولقد طفت ايطاليا كلها مبشرا بالاشتراكية لكننى ادركت بعدئذ انى مخطىء غير سائر على الطريق القويم . وقبل ان ادرك هذه الحقيقة اضطررت الى الفرار الى سويسرة حيث كنت اقتات بتافه الطعام . وكنت فى الصيف انصرف الى البناء وفي الشتاء الى الخدمة فى المطاعم .

ثم كنت اخدم العمال واقدم لهم الجعة والخمر وكنت فى اثناء ذلك اقرأ واقرأ واقرأ

وفى ذات يوم امرت بالخروج من سويسرة كنت اشرب الخمر واحب النساء وارقص وادعو الناس الى الثورة . أجل فعلت كل ذلك بالنشاط والحدة اللذين يراهما الناس فى الآن وانا رئيس حكومة ايطاليا أوكما يقولون متحكم متعسف .

وانى مع اختيارى طرق الحياة اعتبر ان الحظ ادخرنى لكى اكون الرجل الذى يطهر روح ايطاليا .

وانا اعمل الآن فى هذا ولكنى لم انجزه بعد

وسأطلب الى البرلمان قريبا سن قوانين جديدة يجب ان يكون كل بند منهما مطاعا



موسوليني يخطب

وسيكون من هذه القوانين انه لا يسمح لاى جريدة بان تنشر مايتردد المتدينون والذين يحفظون كرامة نفوسهم والآباء والامهات فى قراءته . وكل صحفي يحاول الاضلال بهذا يعاقب معاقبة شديدة . واذا كان السجن والغرامة غير كافيين لردع بعضهم عن ذلك فذوو القمصان السود الذين ردوا الاشتراكيين عن غيهم يستطيعون ردعهم .

انى اكره اللحى لانها ستر تغطي به الذقون الضعيفة والثغور الفاسدة . اكره اللحى ولاسيما اذا كانت طويلة لانها تكون حينئذ غير صحية كما انها دليل على عدم النهوض ، واعشاش للجراثيم والامراض .

انني لا اطيق أن ارى عمال الحكومة او رجال الجندية بلحى وشوارب . وكل من اطلق لحية كثيفة يستحق فى رأيى ان يسجن . أما الذى اطلقها حتى نمت نموا كبيراً فيستحق العذاب .

وقد يحاول بعضهم ان يغالطنى وينقض كلامى هذا قائلا ان الحكماء الاقدمين كانوا ذوى لحى . ولكن الناس لم يكونوا يحبون اولئك الحكماء بل كانوا يضطهدونهم ويزجونهم فى اعماق السجون او يطردونهم ليعيشوا فى الكهوف او فى الجبال فكانت لحاهم تنمو بحكم الطبيعة

ولست أعتقد ان فى الامكان اغتيالى فقد ثبت ان العناية الآلهية تحرسنى واظن انى سأبلغ التسعين واذ ذاك انقطع الى الحياة الخصوصية .

وبعد خمسين سنة سيفتح خلفى ادراج مكتبي ويخرج منها التعليمات التى يريه كيف يدير شؤون الفاشستية

السمك الصائم

أقامت شركة لصيد الاسماك فى انجلترا معرضا وعرضت به ضمن انواع الاسماك الكثيرة نوعا منها لم يذق شيئا من الطعام منذ سنتين ويقال انه يمكنه مواصلة الصوم مدة ثلاث سنوات أخرى ، وهو من فصيلة سمك « البروتيوس » الذى يسكن فى جحور بقاع

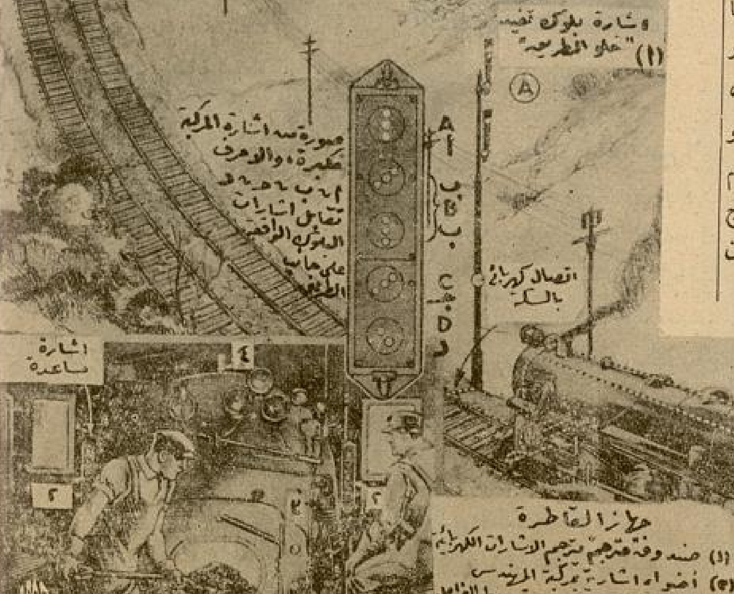
مكتشفات ومخـــــــترعات

أيد كهربائية تحول دون تحطم القطارات — أجهزة أمن جديدة للسكة الحديدية تعمل وحدها حين اهمال المهندس



ان آخر ظفر احرزته المهارة الميكانيكية فى مكافحة اخطار السكك الحديدية ، هو نظام اشارى اتوماتيكى جديد تم حديثا ، يقي الركاب شر تحطم مهلك ويسبل عليهم السلامة والامن فى الاقسام الاختبارية من سكتين حديديتين عظيمتين . وقد اوضحنا بالرسم فى هذه الصحيفة عمل هذه الاجهزة المدهشة في مركبة المهندس لوحة عليها خمسة اضواء تعيد فى شكل مصغر الاربعة الاوضاع الممكنة لاشارات البلوك المركبة على جانب الطريق « انظر الرسم » . اما اشارات البلوك هذه فهى اشارات تعطى للقطار المقبل على قسم من خط السكة الحديدية ، وتفيد وجود كسر او قطع او اى حادث او وجود قطار فى هذا القسم . فيقف القطار القادم خارج هذا القسم حتى يتم إصلاحه اوحتى يخرج منه القطار الموجود به او يخلى له السبيل بالتخزين ويسمي هذا النظام «نظام البلوك»

وفي مستطاع المهندس ان يرى الخمسة الاضواء الآنفة الذكر فى طرفة عين حتى ولو كانت اشارات البلوك ذاتها مظلمة بتأثير مطر او ضباب . ومادام المهندس يراقب هذه الاضواء وفي استطاعته ان يعرف كل ضوء جديد يرافقه تعريف موضوع بجانبه يمكنه تسيير قطاره دون خطر . على انه اذا اخفق فى ملاحظة حد السرعة المناسب او اذا اهمل في الضـغط



على رافعة التعريف وترتب على ذلك عدم رؤيته الاشارة ، فان اجهزة الامن تقف قطاره

وترى في الرسم عدة « بلوكات » من الخط الحديدى مرسومة فى شكلها الحقيقى الذى تبدو به للعين وذلك لتوضيح النظام بأكمله . فتعطي التيارات الكهربائية المنتشرة « من السيمافور » اشارات على الخط تسير فى القضبان وتشعل الاضواء الموجودة فى مركبة المهندس بواسطة نظام اشارى متقن . ويحمل كل سيمافور قاطعا كهربائيا يقطع التيار او ينظمه تنظيما اشاريا فى تردد يلائم مكانة الاشارة .

وعلى ذلك كل اشارة يشير بها « السيمافور » تذيع فى القضبان « رسالة اشارية نظامية » ، مثال ذلك ان قطع التيار مائة وثمانين قطعا فى الثانية يفيد رسالة اشارية نظامية معناها « خال » أى ان الطريق خال . وللاشارات الاخرى ترددات أوطأ من التردد الآنف الذكر . اما فى حالة « الخطر » فينقطع التيار جميعه ويقف القطار وحده .

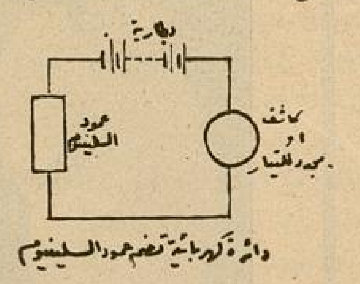
وبالقاطرة جهاز دقيق يلتقط التيار « المنظم فى اشارات » ويترجمه . فبها ملفات كهربائية بقوتها بتيار الخط تحرض مجموعة مجددات التيار Relays التى تضيء الضوء المناسب على لوحة المهندس وللتحقيق توضع أمام الوقاد لوحة أخرى مثل لوحة المهندس . وكل تغيير فى الاشارة يكون مصحوبا بنفخة صفارة بجذب التفات المهندس .

فاذا انكسر قضيب أمام القطار فبهذا النظام تنفتح الدائرة الكهربائية ويقف سريان التيار فيها وتضيء ، اشارة الخطر على اللوحة . وفوق ذلك فى مستطاع ملاحظ السكة الحديدية ان يحبس القوة عن قسم من الخط وبذلك يقف القطار دون ان يلجأ الملاحظ الى اشارة الخطر المعتبرة منذ زمان طويل وهي الراية الحمراء .

الراديو العالي السرعة

يربط العالم بعضه ببعض

لقد تقدمت المواصلات العالمية خطوة اخرى هامة بفضل العناية الحديثة بخدمة اللاسلكي العالية السرعة النصف السرية بين انجلترا وكندا ، التى تستخدم للارسال نظام الشعاع الجديد من اختراع مركوني . وسنرى فى بضعة الاشهر المقبلة جميع قارات العالم مرتبطة بمحطات الشعاع الجديد فى المستعمرات البريطانية ، وبذلك تحاط الكرة الارضية بنظام عامل ذى سرعة مدهشة للراديو التجارى وهذا النظام موضوع تحت اشراف الحكومة الانجليزية .



دائرة كهربائية تضم عمود السلينيوم

ويختلف نظام الشعاع عن نظام الارسال اللاسلكي العادى اختلاف الضوء الكشاف عن ضوء المصباح العادى . في حين تنبعث من محطة الاذاعة العادية الطاقة اللاسلكية في جميع الاتجاهات اذا بمحطة الشعاع تحشد الطاقة فى اتجاه واحد فقط . ولا يكون حشد الطاقة فى اتجاه واحد بسلك هوائى بل يكون بأسطح مركبة من أسلاك نحاسية تشبه الرفوف توضع مزدوجة بحيث يكون الرف الثانى وراء الاول لكي يتضافر الشعاعان ويتكون منهما الشعاع المحتشد فى قوة موجهة عظيمة . وكلما استطالت هذه الاسطح ازدادت الطاقة واشتد الارسال .

وتكون النتيجة سرعة فى الارسال غير عادية . وفى خدمة هذا النظام الجديد بين انجلترا وكندا قد يرسل ١٢٥٠ حرفا في الدقيقة في اتجاه واحد من اتجاهى المواصلة ، أوقد يرسل ٢٥٠٠ حرف فى الدائرة بأكملها . أما القوة التى يحتاج اليها فى هذا الارسال فتكون اقل كثيراً من القوة اللازمة للاذاعة العادية

الماعز يعيش في أعالى الاشجار

من المناظر الغريبة التى رآها الدكتور « دافيد . ج . فيرتشيلد » الموظف فى مصلحة الزراعة بالولايات المتحدة ، في سياحة له حول العالم تختص بعلم النبات ، منظر الماعز يرعى فى هدوء في اعالى الاشجار . ويقول الدكتور « فيرتشيلد » في بيانه عن ذلك ان جزءاً عظيما من جنوب مراكش بغرب افريقيا فيه غابات تتعاقد اشجارها وهي نامية وتلتف افرعها حتى لتصير الارض تحتها جرداء قاحلة فيكون المرعى الوحيد لقطعان الماعز التى يمتلكها الاهالى هناك فى اعالى الاشجار ، وبذلك قد اصبحت هذه الحيوانات خبيرة بالتسلق ولها مسالك منتظمة وطرق تركض فيها بين الافرع وتنمو وتسمن على الاوراق وعلى فاكهة صفراء تشبه البرقوق .

عجائب جديدة للضوء غير المنظور

ينطوى تحت تلك الاشعة الخفية للضوء غير المنظور ، تلك الاشعة التى تتحرك حولنا على الدوام ، ممكنات لاحد لها لمنفعة الانسان . مثال ذلك ، ان آخر استعمال لأشعة فوق البنفسجي كان فى فحص دود الحرير . فالديدان وهي فى كامل صحتها خاصة غريبة وهى انبعاث ضوء منظور منها حين تعريضها الى اشعة فوق البنفسجى غير المنظورة . اما الديدان السقيمة فينبعث منها ضوء ضعيف او لا ينبعث منها ضوء مطلقا وبعض الاطباء يستعملون الآن أشعة فوق البنفسجى لتحديد ماذا كانت الاسنان حية أوميتة . واكثر من ذلك داعيا الى الامل فى نفعه هو الاشعة الكونية الخفية ، التى اكتشفها لاول مرة الدكتور « روبرت ا . مليكان » ، من مجمع كاليفورنيا الفنى ، فوق قمم جبال كاليفورنيا .

وقد صرح الدكتور « جيرهارد هوفمان » من جامعة « كونجسبورج » بالمانيا بانه استطاع ان يكتشف على مستوى البحر هذه الاشعة الكونية ذاتها التى اكتشفها الدكتور « ملليكان » على قمم الجبال .

(البقية على صفحة ٢٣)

توأمان



أرسل الينا هذه الصورة حضرة الشيخ محمود مصطفى ناظر مدرسة المعلمين بمنوف وقال فى خطابه انها صورة توأمين !

وكان من عجيب الاتفاق ان هذين التوأمين تعلما تعلما واحداً فقبل أحدهما هذا العام بمدرسة المعلمين بمنوف وقبل الآخر بمدرسة المعلمين بالجيزة. ثم اتفق ان حول الذى بالجيزة الى منوف وقبل طلبه واتفق كذلك ان المحل الخالى كان بالفصل الذى به أخوه.

كل ذلك والمدرسة لا تعلم الصلة بينهما حتى اتجه النظر الى وحدة الشكل ثم الى وحدة اللقب فاعلنا انهما توأمان.

وقد ميزت الطبيعة بينهما تمييزاً لا يكاد يدرك فاحمد أقل من أخيه طولا وعرضا بمقدار لا يلاحظ الا فى مقياس القرعة العسكرية فقد كانت نتيجة الكشف عنهما للاقتراع ان كان طول الاول ١٨٣ سنتيمترا والثانى ١٨٥ سنتيمترا وعرض الاول ٧١ سنتيمترا والثاني ٧٢ سنتيمترا. وهذا هو الفرق بينهما جسما.

اما من الجهة النفسية فطبعهما هادىء وحياؤهما غالب ونشاطهما معتدل وتفكيرهما متوسط وحافظتهما قوية.

الاسماء الصينية

تنشر الصحف اليومية برقيات بها أسماء القواد الصينيين لمناسبة القتال الدائر هناك بين الشمال والجنوب، ولكن تصعب قراءة هذه الاسماء والنطق بها لغرابتها ولتركيب كل منها من عدة مقاطع. والواقع ان الاسماء الصينية يتكون أحدها عادة من مقطعين او ثلاثة، فاما المقطع الاول فهو اسم الاسرة وأما المقطعان الثانى والثالث فهما اسم الشخص، وهما عادة الكلمة الاولى فى قصيدة او اسم شيء من أشياء الطبيعة وهكذا فالمقطعان الاخيران من اسم الجنرال دو — باى — فو معناهما الاتفاق، ومن اسم الجنرال تشانج — سو — لين معناهما صانع المطر، ومن اسم الجنرال تشانج — كاى — شك معناهما الاحجار الكبيرة. اما اسم الجنرال سون — تشونج — سانج فمعناه ناشر الروائح العطرية.

الى طالبي الاشتراك

تاتينا خطابات يطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين فى «البلاغ الاسبوعى» ولكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم قيمة الاشتراك. وبما ان القاعدة التى جرينا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدماً فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين فى «البلاغ الاسبوعى» أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدماً

عنـــــاية الامريكيين

بالطلبة المصريين

ماك مونقيل فى ١٧ مارس ـ غادرت بنا الباخرة شواطىء الوطن فى ١٣ فبراير وما اقسى ان يفارق الانسان بلاده وأهله. ولكن الغاية النبيلة التي أنا مرتحل من أجلها هي التى شجعتنى فى موقف الوداع وفى استقبال صدر البحر الرحيب بصدر أرحب.

كانت وجهتى جامعة لونقيلد بالولايات المتحدة بناء على ارشاد المستر « سلاى » أحد العلماء الامريكيين الذين يحبون مصر وشعبها حباً جماً لاتعلم الكهرباء والميكانيكا. ووصلت الى نيو يورك فى صبيحة ٢ مارس ورست بنا الباخرة لابلاند على جزيرة «السي» وما أصعب ما يجده قصاد هذه البلاد من التدقيق عند دخولهم اليها من اجراءات طبية الى أسئلة كثيرة. وان كانت كلها فى شىء من الرقة والبشاشة التى امتاز بها الامريكيون.

كشف على جسدى طبيا فادخلت غرفة تسع نحو الفى شخص بها مقاعد كثيرة وآلات موسيقية، ونافورة بديعة الصنع، وبالجملة كل مهدات الراحة وأسبابها حتى لايشعر الانسان بملل وحتى ليحسب نفسه في ردهة استقبال راقية او غرفة مرقص عظيمة.

واسترحت نصف ساعة ثم دعيت الى مقابلة أحد القضاة فسألنى ساعة كاملة عن وجهتى وما انتويته من عمل فافضيت بما عندى فبش وهش وبشرنى بمستقبل زاهر وأسدى الى جميل النصح. ثم أذن بخروجى الى مدينة نيو يورك.

وما كدت أخطو بضع خطوات حتى استوقفنى وسألنى عن نقودى وما أملك منها أجبته ان معى ثلاثة « دولارات » لا أملك غيرها لان نقودى كلها محولة على مصرف « أميركان اكسبريس » بالمدينة.

فقال اذاً تبقى حتى تتأكد من وصول نقودك لانه من الخجل للحكومة الامريكية ان تسمح لطالب مصرى بان يتجول على غير هدى فى مدينة كنيو يورك ويسأل عن حاجياته. ان الحكومة مستعدة لان تقدم لك كل مساعدة مهما كانت.

وأمر جنديا فذهب معى الى « المسرة » لاستفسر من المصرف عن نقودى فعلمت انها وصلت وانها ترسل الي فى الغد.

ولما رجعت ونبأت القاضى بذلك قال اذاً أنت فى ضيافة الحكومة حتى تستلم نقودك وأرسلنى مشيعا باحترامه وحنوه الى الغرفة التى كنت فيها فقضيت ليلتى.

وفى صباح اليوم التالى أقبل ضابط عظيم فسألنى هل هناك ما أشكو منه وهل قضيت ليلتى مستريحا وأين قضيتها؟

وتألم جدا حينما اخبرته انى قضيتها فى الغرفة العامة مع المحجوزين لاسباب مختلفة من ركاب الباخرة وأخذ يستميحنى المعذرة في ادب واسف لانهم لم يقدموا لى غرفة منعزلة وقال: اننا نحترم الطلبة المصريين ونقدر لهم المشقة التى يتكبدونها فى سبيل طلب العلم ثم اعطانى صحف الصباح وانصرف.

ولما تأخرت النقود ارسلت تلغرافا الى القنصل المصرى فحضر واخرجنى من معتقلى اللطيف وقدم لى كل المساعدات واعطانى خريطة نيو يورك لاكون على بصيرة اذا شئت التجول فيها. ولست فى صدد ان اصف عظمة هذه المدينة ولاشموخ « ناطحات السحاب » من مبانيها المشيدة ولا الحركة الهائلة القائمة فيها فطالما خاض الكتاب فى وصفها بما لايدع مجالا لقلمى الضعيف

استلمت نقودى وركبت القطار في الصباح الى ماك لونقيل فوصلت اليها بعد ستة ايام فاستقبلنى المستر « سلاى » وأسرته بالترحاب والوداعة اللذين اشتهر بهما الامريكيون فكانوا مظهرا للانسانية العالية التى لاتعرف الفوارق بين ابناء آدم وحواء.

وصحبنى المستر سلاى في اليوم التالى فقدمنى لمدير الجامعة فتلقانى بالسرور والابتهاج وللجامعة صحيفة يومية خاصة كتبت عنى كلمة ترحيب نوهت فيها بفضل وطنى مصر على المدنية القديمة وبما تحملت من مشقة السفر ٢٩ يوما فى سبيل العلم واشارت الى ميزتى في الالعاب الرياضية وشغفى بالكرة والملاكمة والتنس واعتبرت ذلك من دلائل رقى الشعب المصرى

وفي الحق لقد رايت من اساتذة الجامعة وطلبتها فوق ما كنت أؤمل. وكان هذا المظهر مشجعا لى على الاجتهاد والعمل لما يشرف سمعتى القومية ويشرف وطنى فى نظر الامريكيين.

محاضرة

ولم اكد استقر اسبوعا حتى دعيت لالقاء محاضرة عن التعليم فى مصر فى جامعة تبعد ثمانية اميال عن ماك لونقيل وارسلت الى سيارة خاصة فلبيت الدعوة ووجدت فى انتظارى فوق خمسمائة مستمع بين نساء ورجال كانوا جميعا ينظرون الى بدهشة لانهم رأونى بشرا مثلهم وليس كما كان يدور بخلدهم من ان الشعب المصرى من البرابرة المتوحشين.

وقد اكثرت فى محاضرتى من وصف عناية الحكومة المصرية بالتعليم ومن امتداح المرأة المصرية وكفاءتها فى التربية وانصرافها لخدمة بلادها وحبها للعلم وطلبت اليهم فى الخاتمة ان يزوروا مصر ليروا باعينهم فوق ارض الفراعنة اصحاب المعجزات القديمة امة لايفرقها عن الامم الغربية شيء فى الاخلاق أو النشاط والزي وان من يسير فى مدينة القاهرة لايكاد يشعر بانه فى بلدة منفصلة عن اوروبا.

فصفق الحاضرون كثيرا للمحاضرة واقبلوا على يهنئوني ووقف المستر سلاي فعلق على

محاضرتى بقولدانني ابن رجل لا يقامرولا يتعاطى المسكرات ولا يدخن واننى صورة مصغرة لابى

جامعة لونفيلد

تضم هذه الجامعة العظيمة ٤٣١ طالبا و١٧٧ طالبة . والطالبات اشد ذكاء واقبالا على العلم من الطالبين والكل يتلقون العلم فى مكاتب واحدة بعضهم الى جانب بعض والادب سائد والاخلاق مصونة ولا تكاد تسمع من طالب اوطالبة مايخدش السمع او يجرح الادب وسأعود لوصف الجامعة فى رسالة اخرى .

درس في الغسل

بلغ الامريكيون من المدنية والحضارة درجة مدهشة وتوفرت لهم كل وسائل الراحة واسبابها وقد اخترعوا الآت حتى لغسل الملابس بالكهرباء وعصرها بدون ان يضع الانسان يده فى الماء دقيقة كاملة .

واعطتنى مسز سلاى درسا فى غسل الملابس فوضعت ملابسي فى مرجـل ثم ادارت زرا كهربائيا وأخرجتها بعد دقائق ونشرتها بدون مشقة ولا تعب .

رحلة فى المحيط الهادى

عزمت الجامعة على ان تعد لطالبيها وطالباتها رحلة فى المحيط الهادى تستغرق ثمانية أيام وهي تكلف الطالب ريالين فى اليوم . وقـد رأت الجامعة تشجيعا للطلبة ان لا تكلفهم نفقات الرحلة فاوجدت لهم عملا يربحون منه ثمانية قروش فى الساعة ليحصلوا على نفقاتها بطريقة قريبة التناول

ويمثل هـذا التشجيع يقبل الطلبة على العلم فضلا عن سهولة مأخذه التى لا يشعر الطالب معها بملل اوضجر .

وسأصف فى رسالة آخرى طرق التعليم هنا ورحلتنا فى المحيط

صبحي محفوظ رياض
بجامعة لونفيلد

الخائن
رسالة من رسائل النساء

« مارسل بريفو من الاكاديمى فرانسيز ، كاتب برع وافتن فى تحليل نفسية النساء على اختلاف ضروبهن ومراتبهن فى الحياة وأدرك طرفا من أسرارهن ومنازع أفئدتهن فصاغ كل ذلك فى رسائل على ألسنتهن ، هذه احداهن ، وهي اعتراف امرأة بإثم زوجها وخيانته . »

المعرب

في الحق ما كنت أحلم يوم كنت فى مراتع الصبا طفلة غراء اننى سأصبح يوما زوجا لرسام مشهور . بل لكم سمعت أهلى يتحدثون عنى فى مجامعهم قائلين لله هنريت . . . ماهي بالفتاة الذكية . . . ولـكنها ستروح بعـد ربة بيت عاقلة طيبة . . . أما فى المدرسة فقد اجتمع رأى أترابى على أننى الطائشة الحمقاء . وكذلك معلماتى فقد كن يرين رأى التلميذات واللدات فى أمرى ولـكنى لم أكن أتألم لرأيهن ، بل كنت أرى الشباب يقولون على عينى وسمعى فى مجانة وتضاحك ولهو حمقاء ساذجة ثم يردفون قائلين ولـكنها على ملاحة تظهرها فى المجامع فاتنة ، وتغنيها عن الاربة والذكاء وكنت أؤمن بقولهم ذاك وأحدث نفسي قائلة أنا وانت المليحة الحسناء فلعلك مصيبة زوجا. على اننى لم أكن أريده أحمق منى ولا أوضح سـذاجة . ولا أوده بجانب ذلك أسمى منى مدارك . ولا أوفر عقلا ورشاداً لانى كنت أخشى أن لا يحبنى طويلا ، وهاهو ذا زوجى جان . رسام قد أصاب الذكر الذائع يوم تزوجنى ، وأصبح حديث النساء فى مجالسهن وموضع عناية الصحف والمجلات . . .

وبدأ يحبنى وهو يرسم صورتى بريشته . وقد نبأنى بعد ذلك بزمن أنه عند ما ابتدأ رسم لوحتى لم ير على شيئاً من الملاحة ولا وجدنى حسناء بل لقد رأى معارف وجهى جدمألوفة مجردة من تلك البلاغة الناطقة الواضحة على الوجنتين ولـكنه فى جلساتى المتوالية امامه ليتنـاول دقائق محياى فيودعها صفحة اللوحة ، وبحكم الالفة التى اعتدت بها الجلوس مليا اليه يوما بعد يوم ، حتى زالت انزواءتى ، وتبـددت أول خجلتى ، لم يلبث ان اهتدى فى معارف وجهى الى تلك البلاغة الحية الناطقة التى غابت عنه أول مرة ، واننى لو تطلعت الى صورتى التى خرجت بعد ذلك من ريشته لرأيت ثمت مالم أكن لاراه لولا انه جان الذي صور ، وجان الذى رسم ، وجان الذى أحب فالهمه الحب أن يهتدى وأن يكتشف.

والآن سأدلى اليك باعتراف يدهشك. ذلك هو أن جان لم يجدنى حمقاء كما وجدنى الناس كافة ، وقد قال لى ذلك لا عن رفق ولا عن محاولة ادخال السرور على نفسى فحسب ، بل لقد كان ذلك رأيه الحق ، وكانت تلك عقيدته فى اعماق نفسه ، وأما أنا فقـد كان يلوح لى اننى معه ـ ومعه وحـده ـ لم أكن حقاً حمقاء ولا ساذجة. بل لقد كنت أدرك كل ما يذهب يشرح لى ويبين عنه . وان الكلمات لتفيض على شفتى كلما مضيت أشرح أنا له وأبين عما فى نفسى له ، تلك الكلمات التى كانت من قبل تستعصى على لسانى وتحتجب وتنزوى هاربة فى احناء رأسى ، وزوايا ذاكرتى ، كلما حاولت الكلام او التحدث الى الناس، كشأن الصبيات الخائفات ، والفتيات الهيبات . بل هناك شئ آخر اخشى ان اجهر به فيضحك الناس منى ويستهزءون ولـكنه الحق ولاريب فيه .

ذلك ان جان جعل يستنصحني في عمله . أو يستشيرني في مسلكه في الحياة . وانني لأؤكد لك انني مضيت ادلي اليه بنصائح ليست بطائشة ولا حمقاء . بل لقد كان يتلقاها فيحسب لها اكبر حساب ، ويعنى بها اكبر عناية . فاذا قص على فكرة له في لوحة او صورة وقلت له كلا . لا تفعل هكذا ، صرخ وسخط قليلا ورفع كتفيه رفعة الازدراء والاستخفاف ، ولكنه لا يلبث أن يعمد الى فكرته الاولى فيغير فيها ويبدل ولا يطمئن حتى أقول له نعم . هكذا والافلا ، وكذلك اعتاد أن لا يبرم اتفاقا مع تاجر او يعمل عملا مع غاو من الغواة حتى يسألني قبل ذلك رأيي ، ويعود الى يطلب عندي النصيحة ، فينصح بها ، ويمتثل لما أقول ، واني لاعتقد انه كان يستمع الى نصائحي مطاوعا في اعماق نفسه حاسة من حاسات الخرافة ، ونزعة من نزعات التيمن والتفاؤل ، ومنذ تزوجني اصاب من التوفيق ما جاوز حدود أمله ، وتحت نزعة الخرافة كديدن كافة أهل الفن ، كان يتصور انه لن تنجح له ناجحة ، ولن يوفق يوما في عمله ، اذا خلت مني حياته . واقفر من طيفي عيشه ، وفي اللحظات التي يستشعر فيها التعب أو يروح فيها قلقا ملولا ، أوثائر النفس ، جياش العاطفة ، لا يني يلجأ الى احضاني ، ويفزع الى ركني ، فيتناول بيديه ذراعي فيطوق بهما عنقه : ثم ينزوى كالطفل في صدرى ، ويلقى رأسه فوق كتفي ويغمغم بصوت خافت ، هزيت . حمايتك ورعيك ! ، فامسكه كذلك مليا فينهض مستريحا مطمئنا قد زال ما كان يجد من قبل . فواها لو ان اولئك الذكيات الاريبات اللائي يعجبن الدنيا بذكائهن ، ويرقن في عين الشباب بالمعينهن ، يرينه وهو منكمش في احتضاني ، ثم منصرف بعدها منتعش الخاطر مصقول زجاجة النفس ..

والآن هل انا سعيدة .. ؟

كنت والله مصيبة الهناء ناعمة بالسعادة لولا الحسان الغيد الجميلات . وأأسفاه ... نعم الحسان الجميلات . فقد كان جان على خلاعة هي في الحق اشبه بخلاعة المرأة وكان لابد له من حاشية تحوم حومه كالشكل ذات جمال مصطنع مجلوب بتطرية من الحواشي والاذناب ، فكان ينظر الى النساء وكانت النساء ينظرن اليه ، وبعد النظرة لقاء وخلوة خلف الاحجزة . وكنت ارى ذلك وكنت اجن له ، وا كاد اهم بان احطم تلك الاحجزة ، وارفع اللوحات والصبورات فأهشمها فوق رؤوسهن ، واعتزمت ان لا أصحب جان في المجامع ، فمضى يذهب وحيدا ، ويتخلع ويغازل على هواه ، فاذا عاد الى البيت بعد سهرته رآني جالسة الى كتاب اطالعه ، أوثوب ازركشه ، وكنت اريه آيات الفرح برجعته . فلم يكن ليدرى انني لطالما بكيت وكم انتحبت ، ولكنه مادام بقربي فهو لي وهو بعيد عن منال الحسان الجميلات .

كنت مؤمنة بان ليس فيهن واحدة تحبه كحبي وانه لو خير بيني وبينهن لكانت الخيرة بلا ريب في جانبي ولكنه كان يدرك انني له ابدا وعلى رغم كل شيء وانه اذا كان يخدعني ويخيس بعهدي ، فسأتعذب في زاوية من البيت دون ان اغضبه بغيرتي أوازعجه بالمي وهمي . فهو ناعم بالحياة على هذه الوتيرة ، له من فنه وفضل شهرته النساء الجميلات يلهو بهن وفي البيت له زوج وفية نصوح مخلصة فماذا يبغي بعد ذلك وماذا يطلب من مزيد

والمرة الوحيدة التي اعتقد انه شعر فيها حقاً بلذعة الندامة هي يوم علاقته برينيه . وكانت رينيه صديقة لي من عهد الطفولة وكانت عندى بمنزلة الاخت ، ولم تكن في المدرسة تعد بالمليحة المفرطة في الملاحة . ولا هي في الذكاء تفضلني . وتزوجت رينيه رجل سوء فجعل حياتها قطعة من الجحيم . فكانت تجيء الى دارنا تقضي معي الساعات الطوال في حديث او عمل . وكنت لا أفتأ أحدثها عن زوجي جان فأحبته لما سمعت مني عنه . وتلاقينا في بيتنا ، فراح يتحبب و يتغزل فيها ، وراحت هي تستمع له وتهوى اليه . ولو كانت رينيه امرأة دهاء وحيلة وذكاء كالنساء الحسان الجميلات لما شككت في شيء من أمرها معه . ولكن رينيه كانت ساذجة مثلي . ولذلك لم تكد تصبح خليلة لزوجي حتى أخذت تغار مني وتكرهني ولاريب عندي في انها كانت تحلم بالزواج به اذا تطلقت انامنه . وقد وقعت يوما عليها وهما لا يشعران بي ، فاذا هومتناول ذراعيها فطوق بهما عنقه . واذا هي تقول له « هيا قل لي كما كنت تقول لها . حمايتك ورعيك ! . وسمعته . نعم سمعت ذلك الخائن الغدار يقولها مغمغما غمغمته التي اعتدتها منه .

كانت الضربة التي أصابتني من هذا الموقف الاثيم دون احتمالي فمرضت ، وظللت عدة أسابيع بين ساحلي الحياة والموت . ويجب أن أنصف ذلك الشقي الخائن فلا اكتم عنك انه قام على تمريضي وعنايتي بحنان الامهات على فلذات أكبادهن ، وحمى باب البيت دون رينيه وكنت أود لو ان العلة استطالت بي حتى انعم مليا بحنانه ورفقه ورعايته . فلما نقهت من علتي ، صفحت عنه من ذات صدرى ، وقلت له يوما وانا متناولة جبينه في كلتا راحتي ومطيلة النظر الى أعماق عينيه ، استمع الى يا جان . اخدعني في الفينة بعد الفينة مع اولئك الحسان الجميلات ، اذا لم يكن في استطاعتك ترك ذلك أو الصبر عليه . ولكني اتوسل اليك انلا تقول لامرأة من خلق الله يوما « حمايتك ورعيك » ! فانني أموت من ذلك أسى وغما ، افواعدى انت ان لا تقولها لانسانة من بنات حواء بعدى ؟

قال اعدك ذلك . فمنذ علاقتي بتلك الحمقاء رينيه وخلابتها ومكرها لن أجد في الهوى ولن اوغل فيه الا برفق . لن يكون شأني مع النساء الا شأن العابث اللاهي ، والهازل المستخف .

قلت رضيت ذلك فالزمه ....

عباس حافظ

أســـــبوع شوقي

أقيمت بالقاهرة فى الاسبوع الماضي حفلات شائقة لتكريم صاحب السعادة احمد شوقي بك وقد حضرها وفود كثيرة من انحاء البلاد العربية قدمت للاشتراك فى تكريمه باسم ادباء بلادها . وكانت حفلة الافتتاح فى يوم الجمعة ٢٩ ابريل الماضى بدار الاوبرا الملكية برياسة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا و بحضور مندوب جلالة الملك والامراء والوزراء والنواب والشيوخ وأهل الفضل والادب ولكن دولة الرئيس لم تمكنه صحته من ترأس الحفلة فأناب عنه معالى محمد فتح الله بركات باشا وتليت رسالة من دولته يعتذر فيها ويحيي الوفود فصادفت هوى فى القلوب وأطلقت الالسن بالدعاء



وكان بين حفلات الاسبوع نزهة نيلية الى القناطر الخيرية على ظهر الباخرة بريطانيا أخذت فيها هذه الصورة — والجالسون هم حضرات — شبلى الملاط بك . وحسن صادق بك . والاستاذ محمد كرد على . واحمد شوقي بك . والسيد محمد امين الحسينى . واسعاف بك النشاشيبى . ومحمد على الطاهر افندى .

والواقفون — محمد على دلاور بك . وفخري النشاشيبى بك . وجورج عيد بك . واحمد حافظ عوض بك . وبركات بركات افندى . ويوسف مكرزل افندى . وامين بك كامله . وجورج افندى طنوس .

حادثة فى جريدة

وقعت حادثة غريبة فى إدارة جريدة « الاوبزرفر » التى تصدر بالانجليزية مرة فى الاسبوع فى الاستانة ، وخلاصتها أنه وقع خلاف بين رئيس تحريرها التركى ومدير إدارتها الانجلزى ففقد هذا الاخير هدوءه الذى ينسب عادة الى الانجليز وهجم على رئيس التحرير بمدية فى يده وقطع أحد أذنيه . وقد قبض عليه بعد ذلك وحدثت من جراء هذه الحادثة ضجة فى الصحف التركية . وكانت جريدة «الاوبزرفر» قد بدأت تكسب لنفسها مكانة بين القراء بمسابقاتها الغريبة ومنها أنها وضعت ذات مرة جائزة لمن يدلها على أكثر عدد من الغلطات المطبعية التى وردت بها . وكانت من جهة أخرى تهاجم بعض الشخصيات المعروفة فى تركيا . غير ان هذه الحادثة كانت خاتمة حياتها .

مكتشفات ومخترعات

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

أما الاشعة الكونية هذه فهي أمواج ضوء غير منظور غاية في القصر . وهي تحتوى ستة أقدام من الرصاص ، وأسماك أعظم من هذا السمك من المواد الاخرى . وسيأتي يوم نعرف فيه كيف تؤثر فينا الاشعة الكونية ، ونستخدمها في اغراضنا وحاجاتنا . وقد أتينا على رأى عالم في بعض فوائدها في العدد الماضى .

امرأة تكشف طريقة لتلوين الصلب

قد يصنع بعد الآن كثير من الامتعة والحلى وادوات الزينة التى نراها في منازلنا من صلب ملون في الوان بهجة تأخذ بالابصار عوضا عن صنعها من صفائح النحاس الاصفر أو النحاس الاحمر أو الفضة أو الذهب . اذ قد اهتدت الآن امرأة مهندسة من برمنجهام بانجلترا ، وهي المس « ج . جريف » ، الى عملية سرية للتلوين يقال انها تمكن من صناعة الحلى وادوات الزينة من الصلب الملون .

ويشاع ان هذا الصلب الملون ليس للصدأ سلطان عليه ولا للبقع تأثير فيه . وسيستعمل بين الاشياء الاخرى في الازرار و « الابزيمات » والحلي الشخصية الاخرى والاثاث وزركشة الاثواب . وليس يستطاع صنعه ليبدو فى شكل يشبه أثمن المعادن واعلاها قيمة فحسب ، بل ويستطاع استعمال هذا اللون فى التصميمات الفنية ايضا .

اكتشاف مرشح لاشعة الراديوم

منذ خمسة اعوام اهدت نساء امريكا الى مدام « كورى » مستكشفة الراديوم هدية من هذا العنصر النفيس تزن جزءاً من ثمانية وعشرين جزءاً من الاقية وتقدر بمبلغ ١٠٠٠٠٠ ريال . واليوم عادت هذه الهدية بالخير على العالم كله ، لان العمال فى معمل مدام « كورى » بباريس قد اهتدوا الآن الى طريقة تحول دون اصابة لحم المريض بضرر حين معالجته بالراديوم .

والطريقة هى ان توضع انبوبة الراديوم فى قراب من معدن كثيف كمعدن البلاتين ومن طبقات عديدة من الشبك المعدنى فيتكون من ذلك مرشح للاشعة التى يفتقر اليها .

محمد منير رفعت

قصص سودانيـــــــة

حبوبة

١ — حبوبة علم على كل امرأة عجوز في السودان الغربي
٢ — الرواية واقعية اتفقت حوادثها للكاتب شخصياً

في منتصف الساعة التاسعة من صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر أغسطس سنة ١٩٢٣ كانت تسير في الفضاء الواقع بين مدينة الابيض حاضرة كردفان ومعسكر الهجانة عجوز تتدثر باطمار بالية يحسبها الرائى جاوزت المئة وهي لم تبلغ السبعين . خطت يد الزمن القاسي على وجهها الحزين ماينبيء عن مبلغ ماينتابها من الآلام والاشجان . ومع ان الطبيعة حبتها بسطة فى الطول ، لم تحن السنون ظهرها كما تفعل عادة مع أمثالها من بؤساء المسنين . وتلك ميزة خص بها السودانيون والسودانيات فلا يكاد يرى أثر الشيخوخة واضحاً جلياً الا على من نكب منهم في شبابه بكثير من المحن والارزاء .

صادفتها في طريقي الى عملى تمشى على استيئاس بخطى بطيئة متثاقلة تكاد تنوء بحمل سلة صغيرة بهاشي . يتحرك اشدما كانت دهشتي حالما تبينته عن كثب فالفيته جراداً

قلت سلاما . قالت سلاما

قلت أجراداً تحملين ياخالة ؟ قالت . نعم يابني جراداً جمعته فى الصباح الباكر من الوادى البعيد لكى أقتات به . وما عساى ان أفعل غير هذا وقد لؤم الناس وجشعوا حتى لو سئلوا التراب لأوشكوا أن يمنعوا ! ! يضنون على مثلى ببعض مايلقونه من فضلات موائدهم الى القطط والكلاب . ويحسبنى الجهلاء غنية من التعفف والله يعلم انه لايوجد على ظهر الارض مخلوق في مثل حاجتى وتعاستى فانى غريبة الدار منقطعة لا أهل لى ولا ولد ولا مال . . .

وازدحمت الدموع فى عينيها فسترتها بطرف ردائها تجملا واباء . وكأنها ندمت على إظهار خلتها وعدم استطاعتها إخفاء ماتعانيه من البؤس والشقاء فتركتنى وتولت تجهش بالبكاء .

حل بنفسى من التأثر لشأنها والرثاء لحالها ما أهمنى وأحزننى . وآثرت فى تلك اللحظة أن أخرج عن كل دنياى أو يتاح لى إنقاذ تلك التعسة من براثن العوز وغوائل الفاقة فاسرعت الى اللحاق بها ومازلت أخفف عنها حتى كفكفت دموعها ونهنهت عن نفسها وتنفست الصعداء . ثم سألتها فى كثير من الرفق وكثير من الالحاف أن ترافقنى الى منزلى فبعد تمنع وأخذ ورد أجابت سؤلى

سارعت فافضيت الى زوجتى بجملة حال المسكينة فى كلمات قلائل لان مجرد النظر اليها كان ينم عن حقيقة حالها و يغنى عن أبلغ التعابير

فتلقتها زوجتى بالبشر وسرت بقدومها لانها رأت فى وجودها معها مسلاة وتعزية لها فى تلك البلاد النائية وتوسلت اليها أن تبقى معنا كوالدة لها ما للامهات من الحقوق وليس عليها شىء من الواجبات . فاكبرت المرأة عاطفتها

ورفضت المكرمة حياء وخجلا واشترطت لقبول البقاء أن تكون كغيرها من الخدم شاكرة لله ولنا ايواءها فى بيت أمين تنام فيه ملء عينيها فى فصل الخريف المطير

وسألتنا فى نفس الوقت أن نسمح لها بالذهاب الى كوخها فطلبت الى أحد الخدم أن يصطحبها لحمل ماعساه يؤودها حمله من المتاع . وعلى الرغم من كونها أكدت انها لا تملك من حطام الدنيا سوى ماعليها من الاسمال ، أبيت الا أن ارافقها كيلا تعدل عن المكث بيننا . ثم فارقت المنزل وقفلت راجعا الى عملي

عدت الى داري في ظهيرة فوجدتها هنالك وعلمت من زوجتى ان كل ما أحضرته من المتاع هو بضع لفائف قذرة يظهر انها كانت مدفونة فى جوف الارض — وتحقق لى ذلك لأن الخادم اخبرنى انه ذهب معها الى كوخ حقير متهدم يقع في نهاية حدود المدينة على طريق دارفور فلم يجد به سوى جرة للماء فلبث ينتظرها خارج الكوخ ساعة طويلة رآها فى اثنائها تحفر فى احدي زواياه واستخرجت بعد لأى تلك اللفائف فما وقع نظرها عليها حتى ضمتها الى صدرها فى لهفة وطفقت تشمها وتقبلها وهي تبكى بكاء مراً حتى أغمي عليها فبادر الى سكب ما بالجرة من الماء على وجهها ومابرح يعالجها الى ان رجعت الى صوابها ثم قامت تتحامل على نفسها فالقت نظرة كسيرة على الكوخ ، ثم مشت الى جيرانها فودعتهم وأخبرتهم بشأنها الجديد ووعدتهم بالزيارة كلما سنحت لها الفرص

وظللنا نرعى ضيفتنا بكل انواع الرعاية وقام فى نفس زوجتى فى كثير من الاحيان ان نسألها عن سر تلك اللفائف ولكنى كنت آبى عليها وأطلب اليها التمهل ليقينى ان الايام كفيلة باظهار ماخفى علينا .

وأطلقنا يدها فى المنزل وخولنا لها ان تفعل ما تشاء وكان لدينا ثلاثة من الخدم فسرحت أكبرهم أجراً وقسمت العمل بين الآخرين وخصت نفسها برعاية الدجاج وتهيئة طعام الخدم لانهم لا يسيغون سوى طعامهم الوطنى الخاص (الكسرة والملاح) . وكانت فوق ذلك تقوم بكل عمل يقصر فى القيام به أحد الخادمين ولا اذكر انى ضقت بها فى يوم من الايام او انها أتت مايؤخذ عليها اللهم الا كثرة احتسائها المريسة فقد كانت غذاءها الوحيد فى كثير من الايام . ولما كنا نحتفظ على الدوام بكثير من الذرة والدخن لعمل الكسرة اللازمة للخدم ولعليق الدابة ، كان من السهل عليها ان تهيء منهما ما تريد من المريسة . وعلاوة على هذا كانت تنفق كل ما نعطيها إياه من النقود فى ابتياع الاصناف القوية التى لا تستطيع عملها بالمنزل كأم بلبل وام نارين وغيرهما من انواع المريسة .

وخشيت أن يتأفف احد من عملها فطلبت الى الجميع فى حزم ان يتغاضوا عنها وألا يشعروها بانها تاتى أمراً اداً لاعتقادى انها انما تلجأ الى ذلك هرباً من افكارها وهمومها

وبمرور الايام ألفت حبوبة عشرتنا وانبسطت الينا وصارت تحدثنا عما رأت وسمعت فى حياتها الطويلة فى اغلب البلدان التى جابتها ولكن شأنا واحداً لم تخض فيه قط ولم تتعرض له بخير او شر : ذلك هو شأنها

وأخيراً حل الخريف التالى ومضي على وجود حبوبة بيننا ما يقرب من العام وحدث ان تلبد الجو بالغيوم فى احدى ليالى يوليه سنة ١٩٢٤ فاعتزمت البقاء بالمنزل حذر المطر ولم تمض ساعة أو بعض ساعة حتى أمطرتنا السماء مدراراً وهي تبرق وترعد بين الفينة والفينة ثم انقضت بضع صواعق كان لها دوى صمت له آذاننا وانخلعت قلوبنا وخلنا ان البيت سينقض على رؤوسنا ، فبادرنا الى التجمع في غرفة واحدة رأيناها اثبت الغرف بنيانا وادعاها الى الطمأنينة والأمن . وجلست الينا حبوبة تحدثنا كعادتها وكانت قبيل ذلك قد أفرطت فى شرب المريسة فعلى حين فجأة وجهت الخطاب الى وقالت :

كنا فى مثل هذه الليلة عند ما اعتزم زوجى الانضمام الى جيش المهدى فقمنا من الروصيرص وهي مسقط رؤوسنا ولحقنا بالجيش فى الرهد فعلمنا ان الهكس والترك (١) قد وصلوا وان الجيشين لا بد ملتحمان فى الغد . وقد حدث ماتوقعناه ومات الترك جميعا وقتل زوجى فى الموقعة فلم أبكه كثيراً لانه كان من الشهداء الذين بشرهم المهدى بدخول الجنة بغير حساب!!!

وبقيت مع الجيش حتى انتهى حصار الابيض ودخلت مع الداخلين وكنا خلقا كثيراً لا يعلم عدده الا الله وافتقدت ولدى اثناء الزحام فلم اجدهما . احدهما وهو الضوكان فى الرابعة عشرة والثانية عشة (عائشة) كانت في الثانية عشرة ، فذهلت لفداحة الخطب وصرت اندب واولول ودرت افتش هنا وهناك بين جثث القتلى وفى مآوى الجرحى فلما لم أعثر عليهما جن جنونى فصرت اصرخ بكل ما فى من قوة حتى وصل صوتى الى مسامع المهدي نفسه فارسل فى طلبي فانكببت على قدميه اقبلهما واغسلهما بدموعي متوسلة اليه ان يرد لى ولدى فطمنني وطلب الى بعض اعوانه وانصاره ان يبحثوا عنهما فبحثوا ولكن بدون جدوى .

فلما سقط فى يدى بقيت مع الجيش حتى فتحت الخرطوم ثم عدت وحدى الى هنا سائرة على قدمى وانا أفتش فى الاحراج والغابات واتبين فى احشائها بقايا ضحايا الوحوش الكاسرة فكلما وقعت على قصبة غزال او عظام أيل خلتها بعض اشلاء ولدي فابكيها ماشاء الله ان ابكى ثم اتابع السير . ولم يكن معى ما اتبلغ به سوى بعض لقيمات حملتها معى من الخرطوم وجرة الماء التى رآها الخادم بالكوخ وأثمار الغابات على طول الطريق . ولكم توسدت الثرى في صميم الغابة عسى احد سباعها ان يفترسني ولكن الاقدار لم تشأ ان تضع حداً لمصائبي حتى بتلك الخاتمة المروعة .

وهنا قامت حبوبة وتوجهت الى غرفتها وبعد

(١) تعني حملة هكس باشا المشهورة والترك هم المصريون في عرف عامة السودانيين

لحظة عادت ومعها تلك اللفائف ففتحتها وأخرجت منها جلباب غلام ورهط (١) طفلة وتابعت حديثها فقالت: وأخيراً جئت الى الابيض ليقيني ان بها مثوى ولدى الاخير. ولم يبق لدى من آثارهما سوى هذه الذخيرة.

وصارت تشم تلك الخرق وتبكى وظللنا واجمين لفرط ماخامرنا من الحزن حتى اذا اشتفت نفسها من البكاء عادت تقول:

وكنت على شيء من الجمال فطلب يدى كثيرون. وماكان لمنكوبة مثلى ان تسمح لنفسها بالرد على امثال هؤلاء المجردين من كل عاطفة ولكنني مع ذلك لم ارد ايديهم وانما كنت اشترط للقبول ان يعثرلى الراغب على ولدى. فكثيرا ماجد اناس منهم فى البحث ولكن بلا نتيجة

والآن يابنى هاقد عوضنى الله بك من الضو وبزوجك بن عشة فاعاهدك عهدا لا اخيس به ان ابقى معكما حتى يقضى الله امراً كان مفعولا.

بعد شهرين مرا على تلك الليلة كانت الحركة الوطنية بالسودان قد بلغت اشدها وكنت من بين المتهمين باذكاء نارها فاصبح وجودى بالسودان أمراً غير مرغوب فيه واحسست كثيراً من الرغبة من أولى الامر فى اقصائى عن السودان فعرضت على حبوبة السفر معنا الى مصر، فقبلت بدون تردد، فسرنى منها ذلك ثم خرجت الى النادي فسألت بعض رفاقي هل الامر الصادر بمنع السودانيين من السفر الى مصر الا بشروط وضمانات خاصة يسرى على هذه العجوز فرأى اغلبهم انه وان كانت الاوامر لاتشمل امثالها الا انه بسبب الظروف الخاصة بى قد لا يسمح لها بان ترافقنى. فداخلنى من الهم والقلق ما الله عالم به على انى لم اياس وعزمت على الذهاب فى اليوم التالى الى المديرية عساى اتمكن من تذليل العقبات وفى ضحى اليوم التالى بينما كنت اهم بالخروج من مكتبى الى المديرية لتنفيذ ما اعتزمته وصل الى

(١) الرهط جملة سيور من الجلد يلبسها البنات في السودان حين يتزوجن

صوت حبوبة وهى تبكى على كثب من المكتب فخرجت مهرولا أظن ان حادثا حدث وخاصة لانى كنت قد تركت زوجى محمومة في الصباح. فوجدت حبوبة تبكى فعلا ولكن ازاء جندى من جنود الهجانة يبكى هو ايضا بصوت عال.

ولما كنت اعلم ان هذا دليل اللقاء بين الآل والصحب المتباعدين عند اول لقاء وقفت مبهوتا لا ادرى ما هي نسبة هذا الجندى لحبوبتنا المنقطعة ثم ما لبثت ان رأيتهما يتعانقان ثم يفترقان ثم يعودان الى التعانق وسرعان ما التفتت الى حبوبة وقالت هذا ولدى. هذا هو الضو الذى ظللت ابحث عنه اربعين عاما.

وقال الضو: وعشة يا اماه لا تزال حية ترزق وهي متزوجة ولها سبعة ابناء.

فقالت العجوز وافرحتاه اللهم اوزعنى ان اشكر نعمتك

لست فى الواقع بقادر على تكييف شعورى الذى شعرت به فى ذلك الموقف وكل ماأذكره انني لم اشأ ان اصدق ناظرى وكذبت سمعى ولم اخش لعظم حيرتى أن تفجع التعسة في حلمها اللذيذ فطلبت اليهما ان يدلانى على صحة زعمهما. فقالت العجوز: الا اعرف جناي (ولدى). انني عرفته لاول وهلة قابلته فى طريقى اليك وانا آتية لبعض شئون المنزل فخلت قلبي يكاد يقف من شدة الضربات وما لبثت ان تفرست في شلوخه (١) حتى عرفته لانها لم تكن عادية وقد حدث خطأ في عملها قلما يحصل مثله وحاولنا اصلاحه فاخفقنا وبقيت الشلوخ مشوهة تنم عن صاحبها طول حياته

فسألته أتدعى الضو. قال بلى. قلت ود (ابن) بابكر. قال لانت أمى. قلت أنا أمك وحدث مارأيت

(١) الشلوخ قطوع في الاصداغ يعملها السودانيون العرب لاطفالهم على اشكال متنوعة حسب المصطلح عليه في القبيلة ـ فشلوخ الشايقية تخالف الجعليين وهكذا

قال الضو وانا أذكر ان فوراوى (١) لقينى واختى اثناء الزحام نبكي فقد أمنا وكانت قد غابت عن ناظرينا فظنها قتلت فاخذنا وسافر بنا الى الفاشر وقد عاملنا كاولاده ولم يمت حتى زوجنى من كبرى بناته وزوج أختى من كبير ابنائه رحمه الله رحمة واسعة. وقد تطوعت جنديا بالهجانة منذ ثلاثة عشر عاما ولم اظن يوما ان أمى فى عالم الاحياء لاعتقادى من ذلك اليوم انها ماتت فلما نادتنى شعرت بالعطف عليها لاول نظرة وعرفت فى وجهها صورة أمى الشابة بالرغم من فعل السنين

فحمدت الله كثيراً وحل بقلبي من السرور مالم أعرف له من قبل نظيراً. وبعد ذلك باسبوع قابلت حبوبة تمشى مشية الخيلاء وعلى راسها دقيق كانت تطحنه فى المطحنة القريبة من بيتنا وفى يدها غلام هو حفيدها وقد اشرق وجهها وافتر ثغرها فصافحتنى باشتياق واخبرتنى بانها ستاتى الى فى الغد لاحرر كتابا لابنتها. وعلمت فى المنزل انها كانت هناك منذ ساعة واحدة وانها احضرت معها هدية من البلح (التمر) والعرديب والكركدبه والجداد وجنى الجداد (٢)

وفي ظهر اليوم التالى وهو يوم ٦ اكتوبر سنة ١٩٢٤ بينما كنت اكتب لحبوبة الخطاب المزمع ارساله لابنتها صدرت اوامر السلطات بابعادى من السودان في ثمانى واربعين ساعة فحزنت حبوبة لذلك حزنا شديداً

وفي فجر ٨ اكتوبر وهو اليوم الذى تحدد للسفر حضرت حبوبة الى منزلنا ومعها كثيرمن النسوة اردن توديعنا ـ (الدلوكة) اعترافا بما يسمونه فضلا لنا على حبوبة

فشكرت لها ورجوتها العدول عن عزمها فبعد التي واللتيا قبلت رجائى وصرفت زميلاتها وظلت معنا حتى بارح القطار محطة الابيض ورأيتها تخفى عبراتها فى ذلة وانكسار على نحو مافعلت يوم قابلتها اول مرة.

حامد القرضاوى

(١) من أهل دارفور

(٢) الدجاج والبيض بلغة السودانيين

مينا فيلم : ويعد ذلك قامت ضجة اخرى حول تأسيس شركة اخرى فى الاسكندرية باسم « مينا فيلم » وجدت فى ٢٦ مارس سنة ١٩٢٦ ولم يكن لها غرض سوى اقامة فن السينما من كبوته . وها قد مر عليها الآن سنة أوما يزيد وهى متمسكة بشعارها « الثبات الدائم والتقدم المستمر » . ولعل الجمهور المصرى يدهش لمرور سنة وما يزيد على هذه الشركة ولم يجدها اخرجت عملا ، ولكن ليعلم الجمهور أن « مينا فيلم » تريد اقامة دعائم عملها على أساس متين مها استلزم ذلك من الوقت

ايزيس فيلم : ومنذ ايام اسست السيدة عزيزة امير شركة سمتها « ايزيس فيلم » واشترك معها فيها وداد بك عرفى فى اخراج شريط يظهران فيه معا . وهذا جميل ولكن هل فكرت السيدة فى الصعاب التى ستلاقيها فى المستقبل ؟ فما من شركة تعمل على اخراج الشرائط إلا وتشتغل قبل كل شىء بمسالة التوزيع حتى تعرف دخائلها وظواهرها وتكون على يقين من نشر شرائطها فى انحاء العالم كما هي الحال مع جميع شركات الاخراج . فهل فكرت السيدة فى هذه المسئلة ؟

شركة مصر للتمثيل والسينما : ثم هبت عاصفة « فيلم مصر » ثانيا وجاء الوقت الذى اهتم فيه صاحب العزة طلعت حرب بك بفن السينما اهتماما جديا . وأطلق على شركته اسم « شركة مصر للتمثيل والسينما » فنأمل أن يكل زمام هـذا العمل الى رجال حازمين محنكين حتى تكون شرائط شركته متينـة الاخراج مقبولة لدى أصحاب المعارض وروادها .

صلاحية مصر للسينما : أما عن صـلاحية مصر للسينما فهذا شىء لا يجهله الهواة ، فما بين حين وآخر ترسـل الينا شركات السينما الغربيـة مندوبين لتصوير شرائط فى قطرنا . ومن هذه الشركات شركة « فوكس فيلم » التى أتى مندوبوها الى مصر منذ ست سنوات تقريباً لاخذ مناظر الاهرام وأبي الهول لرواية « الملك الراعى أو دافيد وجالوت » وأتذكر ان فرقة انكليزية كانت الممثلة « آلما تايلور » من افرادها جاءت لاخـذ مناظر آثار مصرية لرواية أخرجتها تحت اسم « ظلال مصر » وكذلك الممثلة « وانداهاولى » حضرت مع شركة انكليزية لاخذ مناظر رواية « نيران القدر » بالقرب من الاهرام وأبى الهول . وأتذكر أيضاً ان المخرج الالمانى « لو ثار منديس » جاء على الباخرة « اسبريا » من قبل شركة « أوفا » الالمـانية لاخذ بعض المناظر . وكان معه المخرج الشهير « إريك باركلاى » والممثلة الانكليزية « ليليان هال دافيز »

وهنا مسألة كتب عنها كثيرون وهى ان مناظر المدن المصرية الحديثـة تنقل إلى سائر أقطار أوروبا وأمريكا نقلا مشوها . أى انهم لا ينقلون سوى مناظر الشحاذين والاحياء والاسواق القذرة . وهم يعيبون علينا أن نكون كذلك فهل نظروا إلى احياء باريس التى يجتمع فيها الرعاع او « الاوباش » وكذلك لندرة وغيرها من المدن الكبرى لا تخلو واحدة منها من احياء وأسواق قذرة . فلينظروا إلى عيوبهم قبل أن ينتقدوا غيرهم .

شمس مصر : والشمس فى مصر تغنينا فى أول الامر عن أنوار « الكوبرهويت » و « الكليج » التي تستعملها شركات السينما في أمريكا وأوروبا عند التصوير وأتذكر رواية أخرجها بعض هواة السينما من الافرنج فى الاسكندرية باسم « فى بلاد توت عنخ أمون » وكان تصويرها مما أثبت لى ان شمس مصر صالحة للتصوير تحت أشعتها الوهاجـة وخصوصاً فى المناظر الصحراوية . وقد ظهر فى هذه الرواية منظر لميناء الاسكندرية مثل فيه القائمون بادوار الرواية منظراً فيها على ظهر باخرة . وكانت هـذه الباخرة « اسـبريا » الايطالية . وأخذت بعض مناظر الرواية فى حديقة انطونيادس .

وإذا كنت أقول ان الشمس فى مصر تغنينا عن انوار السينما الكهربائية فانه يجب مع ذلك الا نعتمد عليها فى كل شىء فان هناك مناظر تحتاج الى تصويرها ليلا . وهذا مالا يتيسر نهاراً . اذن فالانوار الكهربائية لازمة لمصر فى كل رواية تظهر فيها مناظر ليلية . ولست أقصد بذلك انه يجب ألا تخرج رواية مصرية الا اذا استحضرت الآلات اللازمة لمد المخرجين بالانوار ، فانه يمكن وضع روايات مناظرها كلها نهارية حتى يتيسر احضار تلك الآلات وهنا يمكن اخراج المناظر الليلية .

مناظر مصر : فى مصر من المناظر ما لا يكلف شركة الاخراج عندنا باهظ المصاريف . خذ مثلا النيل فى سريانه وابا الهول فى تجثمه والاهرام فى رسوخها والصحراء فى ترامبها ومعبد الكرنك فى عظمته وأطلال الاقصر فى شموخها ووادى الملوك فى هيبته وغير ذلك من المناظر التى دونها اطلال بومبى وآثار روما .

المواهب والكفايات : أما عن المواهب والكفايات ففى مصر كثير من الشبان بلغت مواهبهم درجة تضاهي درجات كواكب السينما فى أمريكا . ولست أبخس الاوانس والسيدات حقهن فلدينا منهن من جارت مارى بيكفورد في نبوغها وبولانجرى فى عبقريتها . ولكن الكل من هواة وهاويات فى حاجـة الى من يظهر مواهبهم وكفاياتهم ومقدرتهم على التمثيل الصامت . وهذا ولا شك يتوقف على الشركات التى تعمل لاظهار فن السينما فى مصر . ولسوف يأتى الوقت الذى نجد فيه مصر رافعة أعلام مجدها الفنى

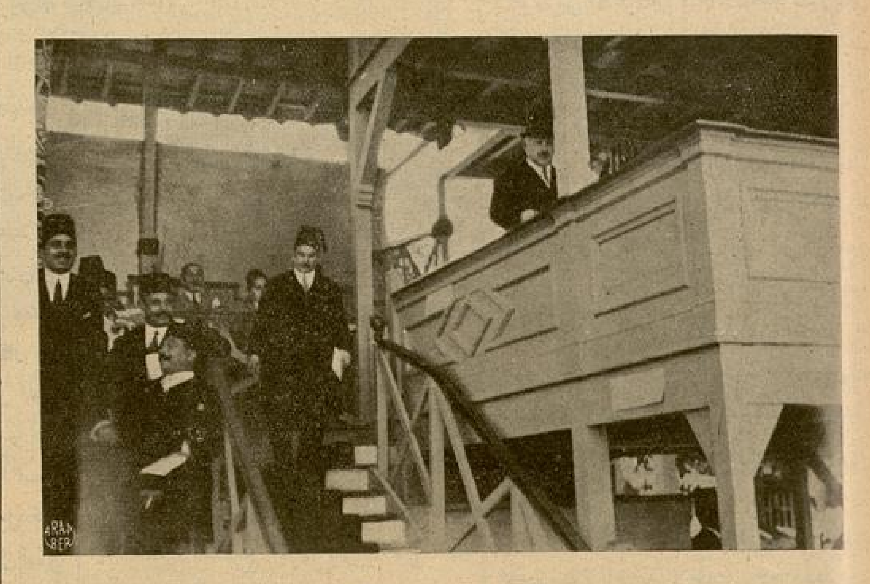
السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

الدود في معد الاطفال

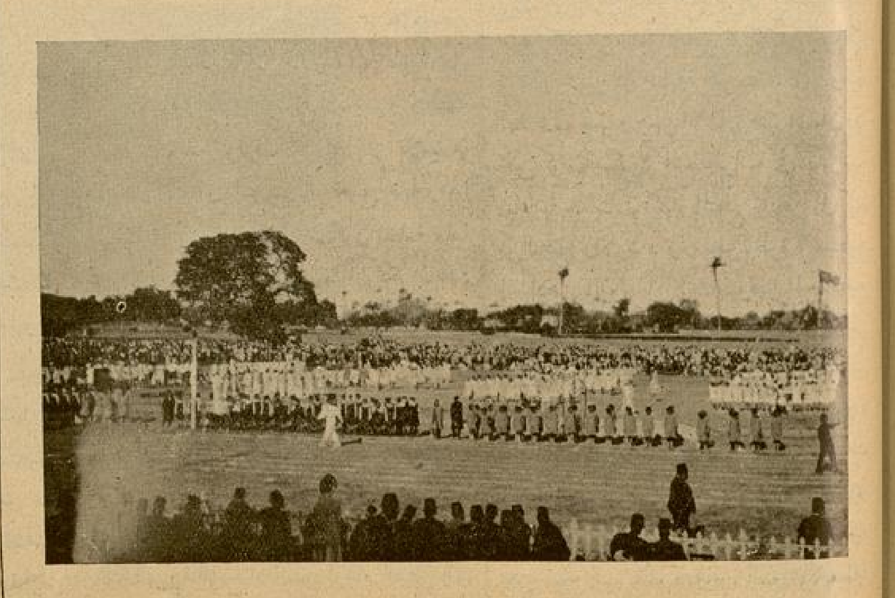
يكثر الدود في بطون بعض الاطفال حتى لقد يسد أمعاءهم وخير وسيلة لمعالجة ذلك هي شرب دواء السانتونين الذى يباع فى الصيدليات ويضاف اليه قدر من السكر او الشكولاته لكى يسيغه الاطفال . وثمة وسيلة ناجعة للوقاية من الدود وهي النظافة التامة على الدوام .

عيد الالعاب الرياضية

أقيمت فى يوم الخميس ٢٨ ابريل الماضى حفلة كبيرة للالعاب الرياضية حضرها جلالة الملك ووزير المعارف وعدد كبير من المصريين والاجانب ، وقد اشترك فى تلك الحفلة تلاميذ المدارس الثانوية والابتدائية ومدارس البنات .



وزير المعارف وهو نازل من شرفة جلالة الملك



استعراض التلاميذ والتلميذات

الزلازل المقبلة

تنبؤات عالم انجليزي

حدثت زلازل عديدة فى الشهور الاخيرة في انحاء شتى من الكرة الارضية ، فابتليت اليابان وجمهورية شيلي والارجنتين وغيرها من البلدان بخسائر فادحة . وحدثت على أثر هذه الزلازل عواصف وانواء شديدة فى الشرق والغرب ، فاكتسح الاعصار ولاية تكساس الامريكية ، وسواحل مراكش والجزائر ، وجزيرة مدغشقر وغيرها من الجهات وتعطلت مراراً المواصلات البرقية بين اوروبا وامريكا فدل ذلك على ان قاع البحر كان هائجا وانه حدثت فيه زلازل لم يشعر بها أحد على اليابسة .

وقد سألت احدى الجرائد الانجليزية العالم الكبير السر اوليفر لودج عن رأيه فى ذلك فاجاب بما ملخصه :

ثقوا بان زلازل جديدة ستحدث في انحاء العالم فى أثناء هذه السنة . وليست الزلازل السابقة شيئاً يذكر أمام ماهو منتظر منها ولدينا الادلة القاطعة على ان القشرة الارضية تمر الآن بعهد اضطراب شديد سيظل زمناً غير قصير . واذا حدث زلزال فى جهة من الجهات فلا بد من حدوث زلزال آخر فى ناحية أخرى من الارض ولا يسعنا أن نجزم اذا كانت هناك علاقة بين الزلازل التى حدثت أخيراً أو بين مانشاهده من اضطراب فى الحالة الجوية ومن اعاصير فى مختلف الجهات . و يغلب على ظنى ان العطل التى طرأ على المواصلات البرقية ناتج عن حدوث زلزال فى اعماق البحار ولاسيما فى قاع المحيط الاطلنتيكى . »

هذا مايقوله العالم الانجليزي . وقد تناول بعض العلماء الفرنسيين هذا الرأى فعلقوا عليه قائلين انهم يوافقون السر اوليفر لودج وان زلازل جديدة ستحدث فى الشرق الاقصى وامريكا الجنوبية

صفحة السيدات

رياض الاطفال

وكيف يجب أن تكون نظمها

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

كان يقوم بتعليم الاطفال الصغار فى الماضي رجال يعاملونهم معاملة كبار التلاميذ فيجهدون قواهم العقلية قبل أن تنمو و يعطلون جميع القوى الاخرى الجسمية والخلقية وكان يترتب على ذلك ضعف أجسامهم وذهاب ارادتهم واستقلالهم بالعمل وجاء فروابل فنشر مبادئه التى ترمى الى السير مع مواهب الاطفال واستمالتهم للعمل وتعويدهم اعمال الفكر بتكوين أشكال من الطين أو الورق أو القش أو غيرها من المواد لايقصد منها تعلمهم الصنائع بل يقصد منها مجرد تعويدهم استعمال أيديهم وعقولهم فى أعمال يميلون اليها بطبيعتهم فيتفننون فى عمل تلك الاشكال ومن هذا يتعلمون الاستقلال فى العمل والاعتماد على النفس واعمال الفكر بروية وانعام وحسن الاستنتاج .

ومهمة المعلم فى ذلك هي فقط ارشادهم بلين ورفق وتنظيم أفكارهم المضطربة واخراجها الى حيز العمل فهو لذلك يجب عليه أن يناقش كل تلميذ ويحاوره ليظهر له صواب آرائه أو خطأها ولتحقيق هذا الغرض يجب أن يكون عدد تلاميذ كل فصل محدوداً فلا يتجاوز العشرين فى نهايته ليستطيع المعلم مناقشة كل تلميذ من تلاميذه واستطلاع آرائه وميوله فيوجه تلك الميول الى فكرة صالحة .

وقد فشل فروابل فى عمله مراراً شأن كل ذى فكرة حديثة ولم يفلح فى بعض مدارسه لان سن تلاميذه كانت أكبر مما تنطبق عليه مبادئه وجاء بعده أحد تلاميذه بستالوزي فسار بمبادىء استاذه خطوات واسعة ونشر مدارس رياض الاطفال فى كثير من بلاد أوروبا ولكن الحسد حرك أعداءه فرموه باعداد مدارسه لاغراض سياسية لاتتفق وسياسة القائمين بالحكم فاغلقت مدارسه جميعها وظلت مغلقة الى أن مات وهنا زالت من نفوس أعدائه تلك الضغينة التى كانت تدفعهم ضده فشهدوا بصدق مبادئه وانتشرت رياض الاطفال فى أغلب بلاد أوروبا واعتنى العلماء باصلاح الفكرة فرأوا أنه لا يصلح لادارتها والتعليم فيها الا النساء لقربهن من نفوس الاطفال فهم يميلون اليهن لا تأخذهم منهن هزة أو رهبة فيكون الطفل فى المدرسة حراً فى ابداء رأيه غير هياب فى شرح أفكاره وبذلك يتعود الصدق والشجاعة وهما عماد الاخلاق الفاضلة وتستطيع المعلمة لقربها من نفسه استطلاع آرائه وارشاده الى اصلاحها .

لتلك الاغراض التى ذكرتها كان من واجب معلمات رياض الاطفال أن يعرفن عن تلاميذهن كل شيء فى البيت قبل المدرسة فيخاطبن الطفل بما يستميله ويظهر مواهبه المكنونة وبذلك تستطيع المعلمة الوقوف على أفكار تلاميذها واستدراجهم الى التعبير الصحيح عنها وهذا يستلزم أمرين أولهما أن تكون المعلمة ملمة تمام الالمام بحالة البلاد وثانيهما أن يكون عدد تلاميذ فصلها محدوداً لا يصح أن يزيد عن عشرين طفلا .

أنشئت رياض الاطفال فى مصر على غير تلك المبادىء فأضيفت فصول الروضة الى مدارس البنات الابتدائية وقام بالتدريس فيها فى أول الامر معلمات انجليزيات لا يحسن التعبير باللغة العربية التى يراد منهن ارشاد الطفل الى التعبير عن أفكاره بها وكن لذلك يقدن الطفلات بالشدة والضغط ويحملنهن على محاكاة مايفعلن دون أن تفهم تلك الطفلات معنى ذلك أو الغرض منه حتى انهن فى كثير من الاحيان لم يكن يعرفن الشكل الذى تريد المعلمة تكوينه بقطعة الطين التى أعطتها لهن .

وكان عدد التلميذات كثيراً لا يتناسب وما ذكرته من الاغراض فكانت معلمات رياض الاطفال يستعن فى ضبط فصولهن بالمصريات فتدخل المصرية الفصل لتسكت التلميذات وتجبرهن قهراً على الالتفات للمعلمة الانجليزية كما تأمرهن بعدم الحركة والسكون فكان مثلها مثل البوليس فى الغوغاء، وكانت المعلمة الانجليزية تضطرهن بعد هذا الاذلال الى محاكاتها دون مناقشة أو اعمال فكر فأتت تلك الرياض بضد ما كان يراد منها وصرنا نري ان تلميذاتها قد حرمن الارادة وحرية الفكر لاضطرارهن الى طاعة المعلمة ومحاكاتها دون مناقشة أو جدال فكانت تلك الرياض فى مدارس البنات وبالا على أخلاقهن

ترقت الحالة بعد هذا وأعدت مدارس مخصوصة لرياضة الاطفال قام بالتعليم فيها معلمات مصريات تحت رياسة ناظرة انجليزية وكان من غرابة ذلك النظام أن المعلمات لا يعرفن كلمة من اللغة الانجليزية كما أن الناظرة لم تكن تحسن التفاهم باللغة العربية فكانت وسيلة التخاطب بينها وبينهن الاشارة قبل اللسان ولا يخفى كيف يسود الاضطراب فى مدرسة معلماتها حديثات العهد بالتعليم يحتجن الى كثير من النصح والارشاد وترأسهن ناظرة لا تستطيع إرشادهن بالقول بل كانت تسوقهن بالعصا فتضع شدتها محل الشرح وكانت المعلمات يعاملن تلاميذهن بنفس تلك الشدة التى كن يتلقينها من الناظرة فكانت فى المدرسة بمثابة « بعبع » للمعلمات كما كن هن مثال الشدة والارهاق لتلاميذهن وكانت نتيجة ذلك النظام محزنة مخجلة

اشتهر تلاميذ تلك المدارس بالخمول والغباء حتى ضج منهم نظار مدارس البنين الابتدائية فكانوا يرفضون قبولهم فى السنة الاولى من

مدارسهم وكانت الوزارة تتوسط فى الزامهم قبول هؤلاء التلاميذ محافظة على سمعة رياضها فلا يستطيعون اللحاق باخوانهم الآخرين الذين تربوا فى المدارس الاولية على عدم استعدادها .

وكانت تلك الحال أشد ظهورا فى الاسكندرية وقد دفعتنى تلك الخيبة المحزنة في مدارس الرياض الى معارضة وزير المعارف فى تعيين ناظرات اجنبيات فى تلك المدارس فكبر ذلك فى عينه وأعين السادة الانجليز الذين يزعمون ألا غرض لهم إلا الاصلاح فكان ماكان من تلك الضجة وانتهت بأن عينت بعض الانجليزيات فى مدارس الرياض وكان مما يؤسف له أن عينت فى احدى تلك المدارس ناظرة سويدية لم يسبق لها أن وجدت فى مصر فهى لا تعرف اللغة العربية وهي لسوء الحظ لا تحسن التفاهم باللغتين الانجليزية والفرنسية فكانت عقبة كؤودا لا يفهمها المعلمات بل ولا المفتشات والمفتشون فاضطرت الوزارة أن تعين لها وكيلة مصرية تقوم بالعمل وظلت الناظرة لا عمل لها إلا استلام المرتب والتمتع بكل مميزات المركز ولا أظنهم يرغبون فى ابقائها لذاتها ولكنها تحفظ ذلك المركز لمن يحل محلها من الانجليزيات عند انتهاء عقدها وهن ولا شك انفع منها فى تلك المدارس لانهن على أقل تقدير يتكلمن باللغة الانجليزية التى يعرفها كثير من آباء التلاميذ .

لست علم الله أحقد على الانجليزيات نيل تلك المراكز ولكنى بصفتى معلمة مصرية يهمنى اعلاء تعليم البنات وتهذيب اخلاق النشء بنيناً وبنات أرى من واجبي شرح ما يلحق تلك المدارس من الضرر من جراء تولى الاجنبيات ادارتها لبعدهن عن عادات البلاد واخلاقها ومعرفة ما يؤثر فى نفوس الناشئين تأثيراً يخرجهم رجالا كاملين لهم من الصدق والصراحة ما يستطيعون به التحلى بالفضائل التى تجعلهم أهلا لادارة شئون بلادهم ولهم من الشجاعة الادبية وعزة النفس ما يدافعون به عن بلادهم مهما كانت الظروف . وطفل يربى على الخوف والجبن لا ينتظر منه أن يكون شجاعا مقداما متى بلغ سن الرجال

النساء والجرى



فرقة رياضية من الهنود الحمر رجالا ونساء وقد قامت مباراة في العدو بينها وبين فرق اخرى فى ولاية التكساس بامريكا حديثاً فتفوقت عليها وبلغت من العدو ومدته مالم يبلغه احد من قبل فان رجال الفرقة جروا مسافة ٨٣ ميلا فى اقل من ١٥ ساعة بينما جري نساؤها ٢٦ ميلا فى ٤ر٥ ساعة

النساء والرماية



انتشرت الرماية بين الآنسات فى المانيا وصارت من احب الالعاب الرياضية لهن . وهذه صورة فتيات يتدربن على الرماية بالقوس والسهم

اغنى امرأة فى اليابان



السيدة يون سوزوكي اغني امرأة في اليابان

السيدة يون سوزوكى وهى أغنى امرأة في اليابان ، يقال انها أغنى امرأة فى العالم كله لأنها تتحكم فى صناعة الصلب فى اليابان وتملك ستين باخرة ولها نفوذ كبير فى سوق السكر في العالم وتحتكر فى بلادها تجارة الكافور وتقدر ثروتها بثلاثين مليونا من الجنيهات . وقد اشتهرت بعنايتها بشئون العاملات فى مصانعها ولكنها رغم ذلك مكروهة فى انحاء اليابان لمضاربتها فى الارز وحاجيات المعيشة . ونحن ننشر هنا صورتها لمناسبة توقف شركتها الذى نشأت منه أزمة مالية فى اليابان .

ابتكار فى الطيران

معروف ان من الطيارات نوعا لا يدار بالآلات مطلقا بل يحمله الريح كما يدفع السفن الشراعية. وقد ابتكر الطيار الالمانى «سبرلاوب» طريقة تربط بها احدى هذه الطيارات الشراعية بواسطة حبل فى احدى الطيارات الآلية فتحملها ، واذا أرادت الانفصال عنها كان ذلك يسيرا عليها وما عليها الا ان تفك الحبل .

الموسيقي اليابانية



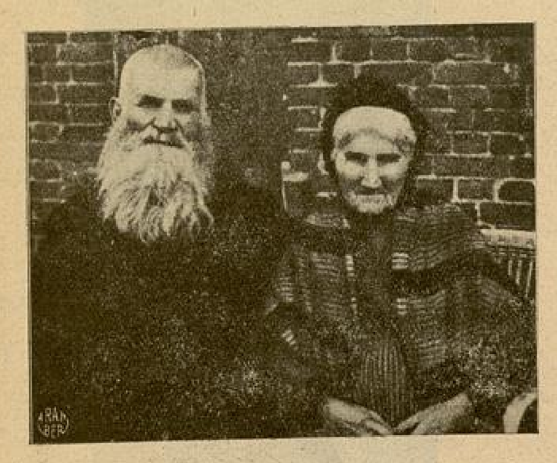
جوقة موسيقية مؤلفة من الفتيات في اليابان وهن يوقعن عليه النغم لترقص دفعة الراقصات في محل لشرب الشاى في طوكيو

مباراة فى الجمال بين الاطفال



أقيمت فى دلهى حديثا مباراة فى الجمال بين الاطفال وهذه صورة الاطفال الذين نالوا الجوائز تحملهم أمهاتهم وهن فخورات بهم

امرأة معمرة



امرأة المانية بلغت المائة من عمرها . وليس الذى بجانبها زوجها ولكنه أول ابنائها وقد بلغ السبعين

قص الشعر



آنسة قصت شعرها فصار مثل شعر أحد الفتيان

آنسة قصت شعرها ولكنها تركت جزءاً منه فى مؤخرة الرأس



آنسة قصت شعرها وتركته يتموج دون ترتيب



آنستان تدخنان وهما بملابس حريرية للمساء جيكت وفق زي حديث وقد عرضت هذه الملابس في معرض الحرير الذى افتتح حديثاً في لندن

الازياء الحديثة



ثوب عليه تطريز على شكل سعف النخل



ثوب غريب مركب من سراويل زرقاء متموجة وصدار عجمي

الطيران المـــــدنى

فوائده وتقدمه — كيف نشأ فى المانيا — تقدمه السريع فيها
دراسة الطيران فى المانيا — مصر والطيران

مقدمة

أول ما لفت نظر العالم الى استخدام الطيران الحرب الاوروبية الكبرى ولم يكن الى ذلك الوقت الا شيئا ينظر له بعين الاستغراب . ومضت سنوات الحرب الاولى وهو يستخدم فى حيز التجربة حتى ان انجلترا فى بدء الحرب أصدرت قانونا عسكريا ينص على ان كل جندى يقدم نفسه متطوعا للخدمة فى سلاح الطيران يمنح رتبة الملازم الوقتية ، وما ذلك الا لانه كان لا يزال خطراً . ولم يقتصر الامر على انجلترا وحدها بل كان كذلك فى العالم أجمع

وأول ما اضطر الى استخدامه ضرورة النقل السريع من معسكر الى آخر والقاء المقذوفات من اعلى ثم عملية الاستطلاع التى ما كانت لها اول الامر أهمية كبرى حتى ان بعض الجيوش كانت لا تخشى ان تكشفها الطيارات معتقدة انها لا تراها . وهذا دليل على ان القيادة فى مبدأ الامر ما كانت تفكر فى استخدام الطيران كوسيلة مهمة للاستطلاع وهو ما دلت عليه التجارب أخيراً بل اثبتت انه خير الوسائل لكشف الارض وتخطيطها

ولكن فى السنة الاخيرة من الحرب بعد تجارب مؤلمة ذهبت بكثير من الارواح بدأنا نرى تقدما يذكر فى معظم أجزاء الطيارة وأهمها المحرك (الموتور) . وكان الدافع لهذا التقدم سببين (اولهما) اتضاح الفوائد العظمي للطيران (ثانيهما) المنافسة بين الدول المتحاربة فى كل أنواع الادوات التى كانوا يستعملونها فى الحرب ومن أهمها الطيارة (ولا يفوتنى ان اذكر لهذه المناسبة ان نتيجة هذه المنافسة العظمي اثناء الحرب دلت على تفوق المصنع الانجليزى Rolls Royce «رولز رويس» فقد فاقت محركاته كل انواع المحركات التى استعملت من الطرفين)

خرج العالم من حرب كبرى دامت اربع سنوات طوال ، بخسائر قد يبقى اثرها الى ما بعد عشرات من السنين ومع ذلك جمع منها فوائد عظمى نالت الصناعة منها الجزء الاوفر ، وفى مقدمتها صناعة الطيارات . ولم يفت الحلفاء ذلك فاملوا على المانيا قيودا جعلتها تقف مكتوفة اليدين امام تقدم الامم الأخرى فى هذا الفن ولم يفسحوا لها المجال فى التقدم الا منذ ثلاث سنوات بعد ان رأوا ضرورة ذلك

اما الدول الاخرى فسارت فيه سيرا حثيثا وأعانتها ابحاث الاساتذة الفنيين للوصول الى كل تحسين ممكن حتى اصبحنا نراه على ما هو عليه الآن من الدرجة البعيدة فى الكمال وزوال الخطر من استخدامه

فوائد الطيران المدني وتقدمه

أدى التقدم فى الطيران الى تقسيمه الى قسمين يختلف كل منهما عن الآخر تمام الاختلاف وهما الطيران المدنى والطيران الحربى ، وكلمة الاختلاف هنا تعود الى الطيارة نفسها أى ان الطيارة التى تستعمل مدنيا تختلف الآن فى بنائها تماما عن الطيارة الحربية وسأتكلم فيما بعد عن الطيران الحربي كلمة موجزة اذ موضوعنا هو الطيران المدنى وحده

قد يعتقد أحدنا ان الطيارة مجرد وسيلة للمواصلات « بمعنى الركوب » ولكن الواقع أنها وسيلة مهمة للنقل ووسيلة لتخطيط البلدان، ولاكتشاف ما جهل من أجزاء المعمورة . وفائدتها كبيرة للتصوير ، وللزراعة ، وللصيد، بل تكاد تعم كل أسباب راحة الانسان

وسأتكلم الآن عن كل فائدة منها محاولا أن أبين آخر ما وصلوا لاستخدام الطيارة فيه ، مبيناً الفرق بين الطيارات والسكك الحديدية التى تعد الى الآن خير وسيلة للمواصلات مستشهداً ببعض احصاءات عن الطيران فى المانيا

اذا تكلمنا عن الطيران المدنى فانما نتكلم عن شيء ليس له من العمر الا سبع سنوات فقد بدأت فيه أوروبا سنة ١٩١٩ وبدأت تقريباً أكبر أممها فى وقت واحد . ولم يك فى أول عهده بالشيء المنظم بل كان همهم نقل بعض من يخاطر بنفسه من المتنقلين من بلد الى آخر ولم يراعوا أى نظام للسرعة أو الوقت حتى تكونت الشركات بعضها تعضده الحكومات بالمال وبعضها بأموال الشعب وفتحت المصانع لصنع الطيارات واجتمع المشتغلون بأمره والذين تنبأوا بأنه خير وسيلة للمواصلات وصاروا ينظمون له طرق الحياة ، وهكذا حتى هل ربيع سنة ١٩٢٤ واذا لاوروبا حلقة للمواصلات الجوية لا تقل أهميتها عن حلقة السكك الحديدية واتصلت أممها بعضها ببعض بطرق منتظمة دائمة وكثر عدد الركاب بنسبة هائلة وأصبحنا اليوم ولا ندهش إذا رأينا تذاكر السفر الجوى تباع فى كل شركات الاسفار لأى خط يريده المسافر ، وبالاختصار أصبحت المواصلات الجوية شيئاً اعتيادياً لازماً .

ولم يساعد على انتشاره السريع هذا الا ميزاته القيمة ، ففضلا عن سرعته الهائلة (ومتوسطها ١٥٠ كيلو فى الساعة) التى تقرب من ثلاثة أضعاف سرعة القطر البخارية (ومتوسط سرعتها فى المانيا ٥٠ كيلو ليس الا) ، فضلا عن هذا الفرق الهائل فى السرعة يقرب الطيران المسافات إذ يسير دائماً فى خط مستقيم وهذا يتعذر على السكك الحديدية . واضرب مثلا صغيراً لذلك فى أرضنا مصر فان القطار السائر بين اسوان والشلال يرجع قبيل الشلال مسافة ليلف حول هضبة

تعوق الطريق و بسبب هذا عطلة تقرب مدتها من نصف ساعة — في حين ان الطيارة لا يعوقها فى سيرها شيء اللهم الا الضباب وقد تغلبوا عليه بآلة اخترعت حديثاً. ثم أيهما أسهل وأقل نفقة خط حديدى يصل الشلال بحلفا أم خط هوائى لا يحتاج الى قضبان ومثلها؟ وهنا لا ننسى النفقات الباهظة التى يتطلبها عمل النفق . كل ذلك توفره الخطوط الهوائية إذ تمهد الطبيعة لها الطريق بلا ثمن ولا كبير عناء ، ثم لا تحتاج مثل الخطوط الحديدية الى عمال كثيرين لحراسة الخطوط واصلاحها . ولأضرب مثلا عن السرعة قد يكون أوقع فى النفس من ذكر الرقم وحده . فأقول ان مدة السفر بين برلين وميونيخ بالسكة الحديدية هي نفسها من برلين و روما بالطيارة هذا فضلا عن توفير ما يسببه القطار من التعب والتكاليف

والاحصاءان الآتيان عن المانيا يدلان على مبلغ الانتفاع من الطيران في الوقت الحاضر وان الطيارة لم تعد ذلك الشبح المخيف الذى يحمل راكبه كل أنواع المخاوف ففى سنة ١٩١٩ استخدم الطيران فى المانيا ٢٠٤٢ راكبا أما فى سنة ١٩٢٥ فقد استخدمه ٥٥١٨٥ راكبا أي ما يزيد عن الـ ٢٥ ضعفا فى مدة قليلة هى ٦ سنوات وهذا دليل أكبر على ثقة الناس به بعد تجربته

فائدة الطيران للنقل

واستخدم الطيران فى النقل قبل ان يستخدم فى ركوب الاشخاص وكان النقل ميزته فى الحرب خصوصاً بعد ان اتسع نطاقها فكانت الطيارة هي الواسطة الوحيدة لنقل مختلف الاوامر والانباء من شرق الميدان الى غربه ومن شماله الى جنوبه بسرعة هائلة وكانت الطيارات فى ذلك الوقت صغيرة الحجم لا تسع احداها اكثر من نفرين وهو النوع الذى يسمون بالالمانية « Yagd Flugzeug » (طيارة الصيد) وطبعا ما كان ينقل بها كما قلنا الا الاخبار ثم بدىء بنقل بعض الذخائر والمواد الغذائية ولما انتهت الحرب اتسع المجال لاستخدام الطيارات فى نقل كل ما يمكن نقله وتغيرت طريقة بنائها لكى تساعد على نقل كميات كبيرة واول من استخدم الطيارات للنقل فقط هم أصحاب الجرائد الكبرى فى اوروبا واذكر منها هنا جرائد « اولشتين » فلن ننسى اليوم العظيم الذى افتتحت فيه جريدة الـ « B.Z » احدى جرائده ـ خطوطها الجوية الى جميع انحاء المانيا فالآن تقرأ هذه الجريدة فى جميع بلاد المانيا في نفس اليوم الذى تظهر فيه فى برلين ومن شاهد هذه الطيارات التى بنيت خصيصاً لنقل الجرائد يجد انها مكونة فى الامام من مقعدين احدها للسائق والآخر للموزع و بقية جسم الطيارة يملأ بالجرائد وفي وسطه الباب الذى تخرج منه وتوضع فيه .

وقد كان عمل الجرائد هذا مما أغرى أرباب التجارة باستخدام الطيارة كوسيلة لنقل بضائعهم ولكن غلاء أسعار النقل حدا بهم الى استعمالها فى وقت الضرورة فحسب . والآن تنقل بها الفواكه التى يخاف عليها من العطب اذا طال الطريق وكذا بعض أصناف اللحوم التى تمتاز بها بعض البلدان عن الاخرى فتوزعها الطيارة وتصل طازجة .

وتستخدم الحكومات الطيارات لنقل الاوراق المالية (البنكنوت) والحوالات والخطابات المستعجلة وطريقها آمن بالطبع فتأمن بذلك خطر السطو والسرقة وللطيران أهمية تجارية عظمى في نقل الاسهم والسندات من بلد الى آخر كبرلين — لندن مثلا فيمكن بعد انتهاء بورصة برلين نقل بعض ما يهم لندن فتصلها في الصباح مما لا يؤدى الى أية عطلة فى العمل ـ ثم تستخدم الطيارات وقت الضرورة في نقل بعض المرضى الذين تجب السرعة فى نقلهم وتتخذ لهذا العرض طيارات خاصة

وقد قال استاذ المانيا الاكبر فى علم الطب العلامة « كروس » اننا ندين لعلم الطيران بسلامة عدد كبير من مرضانا .

اما نقل بضائع الركاب فلا ينقل منه الا حقائب المسافر ويجب ان لا تزيد عن حجم معلوم بحيث يسعه فراغها الموجود فى مؤخرتها والمعد للنقل . اما نقل جميع انواع البضائع فانى اعتقد انه لا يمكن استعمال الطيارة لهذا الغرض الآن الا اذا اتتنا عجائب المخترعات بما يسهل ذلك وعلى أي حال سيكون هذا الاختراع معجزة كبرى ، لان أهم ما تتطلبه الطيارة هو الوزن الخفيف فلا يمكن اذن ان نستعملها لنقل اثقال الاحمال وهذا الذى سيكون سبباً لبقاء السكك الحديدية وعدم زوالها فى المستقبل . وقد زاد ما نقلته الطيارات فى المانيا من ٩ر٩ طن فى سنة ١٩١٩ الى ٨٠٨ طن فى سنة ١٩٢٥ وهى زيادة تدل على التقدم الهائل الذى يسير فيه الطيران .

الطيران وسيلة لكشف الارض وتخطيطها

اما فائدة الطيران لكشف الارض فقد اثبتها « أفندسن » المكتشف الشهير ، اذ لولا استعماله للطيارات فى رحلته الاخيرة الى القطب لما وصل اليه خصوصاً بعد ان حاول ذلك بالسفن فعاقها الجليد عن التقدم ولا يمكننا ان نتنبأ الآن بما نجنيه من فوائد بقاع نكتشفها اليوم ولكن احفادنا احفاد احفادنا سوف يجنون الفوائد العظمى .

اما استعمال الطيارة كوسيلة لتخطيط الارض وقياسها فهذه فائدة لا يكفيها مقالة واحدة بل يلزمها كتب للشرح خصوصا وانها مجهولة تماما الا لمن اختص بها ولذا أذكر عنها كلمة موجزة : اضطرت الحرب كما قلنا جيوش المتحاربين الى استعمال الطيارة كوسيلة للاستطلاع والاستكشاف وهذه الضرورة أدت الى استخدام الآلات الفوتوغرافية لاخذ صور المواقع . ولما ظهر ان لذلك أهمية كبرى تكونت في كل جيش اقسام مخصوصة لهذا الامر يسمونها بالالمانية « Luftbild & Luftvermessung » (الصور والقياسات الجوية) فكانت الطيارات تذهب مزودة بالآلات وتحلق فوق مواقع العدو وتأخذ صور حصونه و بطارياته واماكن

جنوده وترجع فتسلم هذه الصور الى هذا القسم فيقوم افراده باخراجها وطبعها وارسالها الى القيادة العليا فتدرسها هذه تماما ويحصل بموجبها الهجوم واطلاق المدافع وهم على يقين من الاصابة اذ عرفوا تماما أين يقع خط العدو، وأين تكثر قوته وأين تقل

ولما وضعت الحرب أوزارها عز على الالمان أن تقف هذه الفائدة بوقوف الحرب ووجدوا ان المادة متوفرة فهناك الاراضي واسعة يمكن استخدامها للتخطيط وفعلا تكون بوزارة التجارة البروسية قسم خاص تحت اسم (ادارة الصور والقياسات الجوية) لتخطيط الارض وقياسها. وصنعت على مبدأ الآلات التي استعملت في الحرب (Steyeoskop) آلات أخرى اكبر نظاما وأكثر عدة ويطول بنا المقال اذا أردنا وصف هذه الآلات تفصيلا واكتفى بان أقول عنها ان الالمان توصلوا بواسطتها الى استخراج خرط غاية في الدقة لمساحة الاراضي ومواقعها ومن شاهد معرض آلات الفوتوغراف والقياس الجوي الذي أقيم منذ ثلاثة أشهر تقريباً في فناء مدرسة الهندسة العليا ببرلين وشاهد الصور والخرط التي علقت فيه والآلات التي تستعمل وكان له بالامر بعض الالمام، من شاهد ذلك فقد عجب لا شك للتقدم السريع الذي سار فيه هذا الفرع من فروع الطيران الذي كان ولا يزال أغلبه مجهولا منذ وقت قصير، ذلك من الوجهة العلمية الخاصة، اما من وجهة الفائدة العامة فالصور التي تأخذها الطيارة من أعلى هي في الحقيقة غاية في الجمال فمثلا صور نهر النيل عند مصبه التي أخذها الطيار السويسري (متلهولتزر) (Mittelholtzer) في رحلته الى الكاب والتي نشرتها الجرائد المصورة الالمانية لهي غاية في الدقة والوضوح ولولا الطيارة والطيران لما توصل احد الى رؤية النيل باجمعه عند مصبه في صورة صغيرة تحملها اليد وانا لهذه المناسبة اقترح على وزارة المعارف المصرية ان تقتني بعض هذه الصور وتكبرها لتعلق في مكاتب التلاميذ حتى يعلموا حقيقة مجرى النيل فهذه الصور هي طبعا الحقيقة نفسها التي تمثل الوطن والنيل.

ويسمون هذا النوع من التصوير مع القياس بال Photogenometry وقد قيس في المانيا الى الآن من الاراضي بواسطة الطيارات ما مساحته ١٨٠٠٠ كيلو متر مربع استعمل لاخذها ١٥٠٠٠ صورة.

فائدة الطيران للزراعة

أما استخدام الطيران في الزراعة فلا يقل أهمية عنه في الميادين الاخرى وقد ثبت ان الطيارة هي أنجع الوسائل لمكافحة الآفات الزراعية في مدة وجيزة وقد نشرت الصحف صور الطيارات وهي تطير بعض المزروعات فتمر على الزرع وترسل عليه المواد القاتلة للآفات. وللطيارات فائدة أخرى في حراسة الغابات اذ تحمل بسرعة خبر الحرائق او العواصف التي تهب فيتلافي الضرر قبل وقوعه. ويمنع بواسطتها حدوث خسائر جسيمة وثمة فائدة الطيارات للصيد اذ استعملوها أخيرا في انحاء المحيط لصيد الاسماك الكبيرة التي لا تجرؤ السفن على الدنو منها فتحلق الطيارات فوقها وترميها بمقذوفاتها حتى اذا أصابتها جاءت السفن فحملتها صريعة

ثم تستخدم الطيارات أيضا في الارصاد الجوية للتنبؤ عن تغيراته اذ يزودونها بالآلات اللازمة لذلك. كذلك لها فائدة كبرى كوسيلة للاعلان ومن ذلك ان جريدة انجليزية كبرى استعملتها لكتابة اسمها في الجو وكذلك يستعملها كثيرون فتطير ليلا حاملة اسماء المحال التجارية مضاءة بالانوار الكهربائية وهكذا نرى ان فائدة الطيارة عمت كل ميادين الاعمال.

هذه فوائد الطيران المدني ولما كانت المانيا تعد الآن أولى الممالك فيه فسأذكر نبذة عن الطيران المدني في هذه الدولة في مقالتي التالية.

كمال الدين جلال
طالب بمدرسة الهندسة العليا
برلين

امبراطور اليابان الجديد



نشرنا من قبل صورة امبراطور اليابان الجديد وهو في لباسه الرسمي واليوم ننشر صورته هذه وهو في ملابس اوروبية ويمتطي جواده

قصة البلاغ

قدم الموميـــــة

تأليف الروائي الفرنسي تيوفيل جوتيير

تعريب الاستاذ محمد السباعي

طرقت ذات يوم حانوتاً من حوانيت التحف الاثرية والطرف العادية وكان ذلك الحانوت أشبه شيء بمعرض عام لمختلف العصور والاجيال فكأنما التقت فيه على قدر جميع الامم والشعوب في شتى الدهور والازمان فكنت ترى ثمت مصباحا خزفياً أحمر من عهد شارلمان مستقراً على خزانة اندلسية من الابنوس المرصع باللجين، وتمثال دوقة من بلاط لويز الخامس عشر تمد قدمها تحت مائدة ضخمة من طراز عهد لويز الثالث عشر — ذات قوائم غليظة من البلوط منقوشة بتهاويل من شوابك أغصان تلتف حولها أفاع وصلال، وقد صفت على جوانب الحانوت فوق الرفوف شتى ضروب من الآنية اليابانية تتألق على صفحاتها نقوش حمراء وزرقاء مفصلة بخطوط دقيقة من الذهب — الى جانبها مصنوعات خزفية مطلية بالمينا من مخلفات المثال « برنارد باليسى » محلاة بزخارف بارزة على أشكال حيات وعقارب وسلاحف وسوام أبرص وضفادع، وكان ثمت صناديق تنبعث من أحشائها أنهار من أنسجة الحرائر المفضضة والمذهبة، وعلى الجدران تتراءى الصور والتهاويل من كل عهد وزمان تحييك بسامة الثغور من خلال اطاراتها العتيقة

ومن احدى الزوايا كانت تتوامض حلقات درع فينيسية حصداء، وفي زاوية أخرى تتضاحك تماثيل ربات العشق والجمال مصوغة من الخزف الصيني، وقد ناءت الرفوف تحت فادح أعبائها من المواعين السكسونية والمصابيح الغوطية وتراكمت في أركان المكان السيوف الهندية والخوذ الاسبانيولية والرماح الخطية

وجعلت أجوس خلال الحانوت يتبعني صاحبه يتقي بيديه مساحب أذيال ردائي خشية أن تكتسح في طريقها بعض تلك النفائس، ويراقب حركات يدي ومرفقي مراقبة الشحيح عاديات الدهر على ذخائره

وكان لذلك التاجر منظر عجيب مدهش، صلعة منفسحة الارجاء « كأن ساحتها مراة فولاذ » يحيط بها اطار ضيق من الشعر الابيض، وعينان صغيرتان صفراوان تختلجان في محاجيها كأنهما ديناران يدوران فوق زئبق وأنف أقنى ينم عن محتد شرقي أو اسرائيلي، ويدان نحيفتان معروقتان قد برزت عروقهما كأنها الاوتار على صفحة الكمنجة، مسلحتان باظافر كبراثن أطراف أجنحة الوطواط، ترعشان هرماً، ولكن هاتين اليدين المرعشتين كنت تراها أشد ثباتاً وأوثق قبضة من كماشة الحديد أو من براثن الليث حينما تتناولان أية تحفة من الامتعة: قدح ياباني أو مرآة فينيسية أو بلورة بوهيمية

« ألا تشترى شيئاً مني اليوم ياسيدي؟ هاك خنجراً البانياً، يتموج نصله كالثعبان ويسطع فرنده كاللهب، انظر الى طرائقه لكانها طبعت لتكون للدم المهراق مسايل وأنهاراً

يتناول الروح البعيد مناله
عفواً ويفتح في القضاء المقفل

وهذا الحسام ذو المقبضين، انه من صنع «جوزيبي دى لاهيرا» لله ما أدق وما أغرب!

« كلا ما بي الى هذين من حاجة، حسبي من آلات الفتك والاعدام ما عندى، انما اريد تحفة دقيقة تصلح ثقلا يوضع على الورق،

فاقبل العفريت الهرم يفتش بين ادواته ثم صف امامي بضعة من العاديات النحاسية: اوثان دقيقة صينية ودمى يابانية، ولعبات غريبة الاشكال تمثل الالهين بوذا وبراهما مهيئة للقيام بوظيفة صيانة الاوراق فوق المكاتب

تلك الوظيفة التي لا تتفق البتة وشرف الالوهية وعظمتها

وبينا أتردد بين تنين من الصيني ذي فم شنيع قد تشابكت انيابه العضل وبين صنم صغير مكسيكي يمثل الرب « زتز يليبوتيزيلي » وقعت عيني على قدم بديعة حسبتها لاول وهلة قطعة من تمثال الالهة فيناس — الزهرة، وكان بها لمع حمراء وبرتقالية مما يمتاز به البرونز الايطالي وكان لها رونق وبهاء مما صقلت اديمها لثمات عشرين قرنا — اذ خيل الي انها من البرونز الاغريقي (الكورنثي) من مصنوعات الجيل الذهبي وربما كانت من منشآت المثال « ليسيباس » نفسه.

« قد اخترت هذه القدم »

فنظر الى التاجر عن تهكم واستخفاف ومد نحوي القدم لافحصها بدقة.

ولما تناولتها راعني خفة وزنها، ولم تكن من برونز كما حسبت ولكن من لحم — قدم آدمية محنطة، قدم مومية وباستقصاء فحصها تبين لي نسيج البشرة وأثر الرباط بها من الخطوط الدقيقة التي لا تكاد تستبين للعين المجردة، ورأيت أصابعها نحيلة لينة والاظافر سليمة نقية شفافة، ودلني أخمصها الناعم الاملس على انها لم تطأ قط أديم الارض حافية، وانها كانت تحذى اوثر الفراء والين الادم.

وصاح التاجر ضاحكا بقهقهة عجيبة ووكل بي ناظرين كعيني البومة.

« ها ها ها! وهكذا تطمع ان تنال قدم البرنسيس هرمونثيس »

ها ها ها ! تريد قدم الاميرة لتجعلها ثقالة للورق ! فكرة بديعة ! فكرة فنية ! ماذا كان يصنع فرعون الجبار لو نبيء ان قدم كريمته المحبوبة ستتخذ يوما ما ثقالة للورق بعد ما سخر الالاف من رعاياه لينحتوا في الهضبة الشماء ضريحالتابوتها المزين المذهب - ضريحامنقوش الجدران بالرموز والطلاسم مزخرف الاركان بصور البعث ويوم الموقف العظيم ! »

« بكم تبيع هذه المومية ؟ »

« باقصى ما استطيع ابتزازه ، فانها تحفة من أبدع التحف واغلاها ، قدم فرعونة وابنة فرعون ، تلك عليا منازل الفخار والشرف ! »

« لا مشاحة ، ولكن كم تطلب ؟ ولتعلمن ان كل ما معى لايتجاوز خمسة جنيهات »

« خمسة جنيهات فى قدم الاميرة هرمونتيس ! هذا قليل ، قليل جداً »

قال ذلك وهو يهز رأسه ويقلب مقلتيه فى محاجيه كمن يشاور نفسيه، ويتردد بين رأييه،

« خذها بورك لك فيها » ثم لف القدم فى نسيج من الحرير الاحمر وصب الجنيهات فى كيس عتيق معلق فى حزامه وقال مردداً سابق أقواله .

« قدم البرنسيس هرمونتيس تستعمل ثقالة الورق ! »

ثم سلط على عينيه الصفراوين وصاح بصوت حاد اشبه بصراخ هرة ابتلعت شوكة أو عظمة

« هذا لايسر فرعون الجبار في مثواه ، لقد كان شديد المحبة لابنته ، يرحمنا الله واياه »

قلت له ضاحكا

« انك تتكلم كأنك كنت لفرعون معاصرا ولا انكر انك في السن لطاعن ولكنى لا احسبك للهرم صنوا ولا لابى الهول توأما »

وذهبت الى دارى فرحا بالغنيمة ومبادرة بالانتفاع بالقدم الملكية وضعتها على كوم من الورق فكان لها منظر بديع رائع عجيب !

وغادرت المنزل فى قضاء حاجى وشؤونى ، ولما عدت موهنا من بعض مجالس الشراب وقد تمشت فى مفاصلى حميا الكاس صافح انفى رائحة ذكية شرقية وذلك ان حرارة الغرفة استثارت ما كان ممتزجا باجزاء المومية من اخلاط الحنوط فاذاعته فى الهواء فتضوع له عبق عطر نفاح يفغم الخياشيم — عبق لم تستطع محوه وتبديده اربعة آلاف من السنين

ماأعجب مصر وشأنها ! احلام مصر هي الابدية ، وروائح مصر لها صلابة الصوان وامتداد اجله .

ومالبث ان طاف على النعاس فاروانى علا من كأسه السوداء ، وغمرنى من طوفان العدم والفناء امواجه الحالكة .

ثم ماعتم ان تنفس على ضياء فجر الاحلام ، فاريت فيما يرى النائم غرفتى كما هي على الحقيقة حتى لقد أوشكت ان اخالنى فى يقظة لولا شعور مبهم أوحى الى انى لازال نائما وانى على وشك ان ابصر شيئاعجيبا

وارتعت ناظرى فى انحاء الغرفة كالمترقب المتشوف ولكنى وجدت كل شيء كما هو لانقصان ولازيادة ، — كل اداة من الادوات في مكانها ، والمصباح تحت زجاجته يشتعل كعادته والصور على الجدران تلمع بين اطاراتها والستائر مرخاة على رسلها ، وآية الهدوء والسكينة تشمل المكان برمته

وما هو الا كلمح البصر حتى اضطرب ذلك الهدوء والسكينة ، فاهتزت مصاريع الابواب والنوافذ وصرت الاخشاب واندلع لسان النار من الموقد المغشى رمادا وكأنما نقشت به الجدران من الحلق المستدير عيون رواصد ترقب ماسوف ينكشف عنه حجاب الغيب

واستقر طرفى على المائدة الحاملة قدم الاميرة هرمونتيس فشاهدت عجبا ! شاهدت تلك القدم تتحرك حركات غريبة تنقبض وتتقلص ثم تتوثب فوق الاوراق كالضفدعة المذعورة حتى ليخيل اليك انها اتصلت بغتة بجهاز كهربائى وجعلت اسمع وقع مصكها صلبا يابسا كحافر الغزال .

فساءتنى هذه الحركات النزقة الطائشة من تلك القدم وكنت أحب ان لا أرى منها اثناء تادية وظيفتها الا الثبات والوقار والرزانة ، وادهشنى ان ارى قدما تسعي وتتنقل بلاساق ودب الرعب في جوارحي وأوصالى ثم سمعت دقات متوالية على ارض الغرفة اشبه بمواقع قدم عرجاء فقف شعر راسى وارعدت فرائصى

وانفرجت ستائر كلتى واذا امامى منظر مما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر .

غادة فتية السن سمراء البشرة قد تحلت باكل نموذج من الجمال المصرى ذات عينين نجلاوين سوداوين وحاجبين مقوسين وانف كالسيف او قصبة من در — تخالها دمية اغريقية لولا اشراف في وجنتيها وغلظ فى شفتيها يدلك اصرح دلالة على انها من بنات ذلك الشعب المجيد الذى كان يقطن مرة على ضفاف النيل .

وكانت محلاة الذراعين والمعصمين باساور من خرز ، وكان شعرها مجدولا ضفائر صغيرة وقد ازدان صدرها بتمثال وثن دقيق من البلور يحمل سوطا ذا سبعة السن — دلالة على انه يمثل الالهة « ايزيس » — مكللة الجبين بصفحة وضاءة من الذهب .

وكانت فى مئزر ملفق من شقق من نسيج موشي برموز هيروغليفية مما تلفف فيه الجثث المحنطة .

وسمعت صوت التاجر الابح يردد تلك الكلمة التى كان لا يزال يلوكها

« هذا لا يسر فرعون الجبار فى مثواه ، لقد كان شديد المحبة لابنته يرحمنا الله واياه »

ومما اقلق خاطرى ان الشبح كان بقدم واحدة ، فاما الاخرى فكانت قد بترت مما يلى الكعب !

ودنت الفتاة من المائدة حيث القدم كانت لا تزال تهتزى وتتفزز أشد ما تكون قلقا واضطرابا فارتفقت على حافة المكتب ، وابصرت دموعها تنحدر كامثال اللؤلؤ المنثور

الموسيقي

فى معرض الفن البلجيكي المصرى

لكل نفس ميولها ، ولكل محبوب حبيب ، وللجمال حظ وافر من ميول الناس ، ولكن حظ أسرار الجمال أقل ، لان الذين يستشفونها قلائل . وللدمامة حظ من ميول الناس ايضا ، وانما يوجد فى هذه الدمامة اسرار لا تتجلى الا للذين يستبينون اسرار الجمال ؟! ففى التصوير ، كما فى الشعر ، كما فى الموسيقى ، كما فى المرأة ، جمال ودمامة ، وأسرار للجمال وللدمامة . تجتذب من ميول الانسان على قدر قوته الشاعرة ، و بصيرته المدركة .

ذلك معرض الفن البلجيكي العصرى ، استعرضت كل ما فيه من تحف وصور وتماثيل مررت ببعضها مر غير الآبه ، ووقفت امام البعض وقفة المتفرج المستطلع ، واستوقفتنى البعض منها وكأنها كانت تحاجينى معرفة سر جمالها . وانما التى اجتذبتني اليها بقوة وسحر هي صورة « الموسيقى »

لا أدرى من هو الرسام الموفق الذى فتح عليه فى رسم هذه الصورة الخلابة ، ولم أكلف نفسى عناء السؤال لانى شغلت بالصورة عن رسمها ، وقفت طويلا أمام صورة الموسيقى أفكر ، ولكنى كنت كمن لا يفكر فى شيء من تزاحم الصور التى تمثلت أمام عينى ، ومن تراكم الخيالات التى كانت تريني أزهى الوان الغاية من الشعور ومن الحياة ! ! ولكن كيف اكون مفكراً صحيح التفكير ، ومصوراً صادق التصوير ، ومستجلياً للحقائق ممزقا أستارها ، وقد اصطدمت في صورة « الموسيقى » بحقيقتين هما المثل الاعلى من الفكر الروحى ، والغاية الدنيا من الجسم المادى ؟!! هذا مالا أعلم كيف أجيب عنه ، وهذا مايدعوني الى مشاركة القارىء معى فى ترسم صورة « الموسيقى »

الموسيقى : رجل تتم عضلاته المتينة عن كمال البطولة التى وصفها شعراء اليونان . باصم قدمه في الارض وكأن الارض رازحة تحت قوة بصمة قدمه ، مكب رأسه المتأجج اليافوخ بنيران الافكار على قيثارته التى يداعب أوتارها ، تارة بلين ودقة وتؤدة . وتنم عن ذلك بسمة بريئة مرتسمة على شفتيه ، واخرى بعنف وزجر وصخب يدل عليها توتر عضلات الزند . وهو ينطق قيثارته أناشيد الحب وقصائد الغرام ، مرة بلسان السرور والطرب ، ومرة بدموع الحزن والالتياع ، ولم تكن « الموسيقى » الا رسولا يوحى اليه الفيض وهو كالسحاب الهابط على جبهته ، فينشد قصائد منظومة رائعة المعانى ، ولم تكن الموسيقى أيضا منشداً ، بل كانت اصداء اوتار قيثارته تتجاوب فتحملها الاطيار باغاريدها الشعرية ، ورفرفة أجنحتها البيضاء ، لتبث معانيها الى فتاة هيفاء كل ما فيها جميل فى التكوين الجسمى المتناسب ، والفتاة مبسوطة الذراعين ، متطايرة الشعر الذهبي ، مأخوذة الفؤاد باغاريد الاطيار ، ونغمات الاوتار وأناشيد الموسيقى ، وسحب الفيض ، ولهب النيران المتأججة ، وهى بين منبسطة على فراش الطبيعة السندسى الذي تجرى من جانبه سلسلة ماء تتدفق على الحصباء فيتموج وجهها الفضي بتجعدات عسجدية هي كابتسامات الشاب المرح فى زهو مسرات الحياة و بين مجذوبة الى العلاء بقوة كأنها تنتشلها بهالة من عالم المادة الى سماء الروح !!!...

هوذا الوصف الضعيف لصورة « الموسيقى » كما رأيتها ، حقيقتان ظاهرتان في هذه الصورة ، حقيقة المثل الاعلى فى الفكر الروحى وحقيقة الغاية الدنيا فى الجسم المادى ، تمثل الحقيقة الاولى فيضا وذهنا وفكرا وغناء وشعرا وتمثل الحقيقة الثانية امرأة بجسمها العادى وفكرها الشارد . فهل المثل الروحي الاعلى وسيلة مؤدية الى جسم المرأة الجميلة ؟ وأن المرأة كما هي غاية المثل الاعلى الروحي والمادى معا ؟ ؟ وأن المرأة بمثابة درجات من سلم تؤدى الى شيء ارفع من المرأة والمادة الملموسة ؟ ؟

يقول شاتوبريان الكاتب الفرنسي « ان الغناء وان كان ظاهره السرور الا ان باطنه الشكوى من الالم » فلو اتجه الشاعر اوالموسيقى او المصور بفكره الى الغاية الروحية ولم يتدان بماديته الى المادة فهل يبرأ من الالم ؟ وهل فى أغنية الروح كما فى أغنية المادة آلام ؟ هذا مالا أعرفه ، وانما الذى اعرفه وأقول فيه واعتقده الغاية المثلى سواء فى الروح او فى المادة هو « الحب والالم » وصورة الموسيقى كما هى تمثل الحب وتمثل الالم .

حبيب الياس الزحلاوى

برناردشو والموسيقى

اشتهر برناردشو ، الكاتب الارلندى الذائع الصيت ، بعدم ميله الى الموسيقى . وقد أغراه صديق له ذات يوم بان يذهب معه الى قاعة للموسيقى وكانت جوقة موسيقية معروفة تعزف بها نغماتها . فجلس برناردشو طول الوقت وهو ملل وضجر ، بينما كان زميله يبدى الاعجاب بالنغمات وحماسة للموسيقى ، فقال هذا لبرناردشو « لاعجب أن تتقن هذه الجوقة العزف الى هذه الدرجة فانها توقع الانغام منذ عشر سنوات » فاجابه برناردشو « عشر سنوات فقط ! لقد ظننتها تعزف منذ وقت اطول ! »

صناعة السفن

زادت صناعة البواخر التجارية فى الاشهر الثلاثة الماضية لدرجة كبيرة ، ففى انجلترا تم صنع بواخر حمولتها ١٢٧٬٧٤٧ طناً وفي دور الصنع بواخر أخرى حمولتها ١٬٢١٦٬٩٣٢ طناً ، وفى الولايات المتحدة بواخر فى دور الصنع حمولتها ١٧٩٬٣٢٥ طناً وفى المانيا بواخر فى دور الصنع أيضا حمولتها ٣٥٠٬٩٣٣ طناً وفى ايطاليا بواخر حمولتها ٢٠٨٬٧٩٤ طناً وفى فرنسا ١٥٤٬٤٣٨ طناً وفى هولندا ١٣٣٬٦٤٥ طناً

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ونتيجة كل هذا الشذوذ الذى تناول هذه النواحي الثلاث ان كانت الزيارة مظاهرة سياسية ضد الحكومة المصرية فى نفوذها والحكم النيابى وكرامته وأظهرت اللورد لويد فى مقام الحاكم.

ولقد تذكرنا ونحن نقرأ خطبته انه بعد ان عين مندوبا ساميا وقبل ان يجيء الى مصر قال انه يجب ان يحتذى مثال اللورد كرومر، تذكرنا ذلك فقلنا فى نفسنا : « ها هوذا كرومر بعينه وبينه ». ولكننا عدنا بعد ذلك فتذكرنا ان كرومر لم يكن يطغى على السلطة الشرعية هذا الطغيان ، ولم يكن يطوف فى عواصم المديريات يستقبله الناس فيها كما يستقبلون مليك البلاد ، انما الذي كان يفعل ذلك هو اللورد كتشنر، واغلب الظن عندنا ان اللورد لويد غير رأيه بعد ما رأى بعد ان أقام فى جو مصر وشرب من نيلها سنة ونصف سنة انه خير له ان يكون كاللورد كتشنر لا اللورد كرومر.

ولكن هل يتفق هذا مع ما يسمونه الاستقلال ؟

أو هل يتفق مع وجود الحكم النيابي والوزارة الدستورية ؟

لا نظن ، بل نظن بالعكس ان الضربة التى وجهت الحكم النيابى بهذه الزيارة هزته حتى اوشكت أن تقتلع أوتاده

احتجاج الانجليز على القضاء المصرى

اجاب مستر تشمبرلن في هذا الاسبوع عن سؤال وجه اليه في مجلس النواب البريطانى قال ان المندوب السامى فى مصر رأى من الضروري أن يلفت نظر الحكومة المصرية الى العقوبات التى توقعها المحاكم المصرية بالضاربين الذين يعتدون على سيدات انجليزيات وهى في الغالب الحد الادنى لما يفرضه قانون العقوبات فى مثل هذه الاحوال. ثم قال مستر تشمبرلن ان الحكومة المصرية لم تقدم جوابها بعد على هذه الملاحظة.

ومعنى هذا ان دار المندوب السامى البريطانى تريد بملاحظتها هذه ، او قل باحتجاجها هذا ، ان تؤثر فى القضاء بقوة نفوذها السياسي لتحمله على الحكم بعقوبات أشد مما يحكم بها من تلقاء نفسه . ومنذ أيام حاول وزير البلجيك المفوض أن يحتج على الحكومة بسبب ما ذهبت اليه النيابة العمومية في مرافعتها أمام المحكمة المختلطة في قضية شركة الترام فردت الحكومة عليه بانها لا تصغى لاحتجاجه وتحترم حرية القضاء ، فبودنا ان تقول حكومتنا اليوم لدار المندوب السامى البريطانى ايضا انها لا تصغى لاحتجاجها وتحترم حرية القضاء .

وقد يكون من حسن حظ مصر ان هذا الاحتجاج يأتى فى الوقت الذى شهد الناس فيه ما فعله قضاؤها فى الجناية على الجوهري بين بركوفتش وولده ثم فى الجناية على سلامون شيكوريل ، فقد اعترف الاجانب بعد ان رأوا كيف جرت المحاكمة فى هاتين الجنايتين للقضاء المصرى بعدله وصرامته وسرعته ، وكتبت هذا الاعتراف جريدة الامبرسيالى الايطالية وجريدتا الاجبشن غازيت والاجبشن ميل الانجليزيتان ، وحبرها فى ذلك لم يجف بعد . ولا يستطيع منصف ان يجد فى تاريخ القضاء المصرى حكما واحدا يحابى مصريا متهما باعتداء على اجنبي سواء كان هذا الاجنبي انجليزيا او غير انجليزى . فاذا كان الاعتداء واقعا على سيدة فالقضاء يراعى دائماً ضعف السيدات بازاء الرجال و يجعل منه ظرفا مشدداً لان ذلك يتفق مع تقاليدنا وطباعنا وديننا . ولكن متى كانت ظروف بعض القضايا تدل على ان من السيدات الاجنبيات من تسهل لخدمهن سبل المساس بشرفها فما الذى يفعله القضاء فى ذلك ؟ أيظلم إرضاء للانجليز ام يعدل إرضاء لضميره ؟

ثم هل نسيت دار المندوب السامى البريطاني ان مصريا هو المرحوم على بك فهمي قتلته زوجته الاوربية فى لندن من سنين فكان كل جزائها امام القضاء الانجليزى البراءة ؟ . . . . وهل نسيت ان مصريا آخر هو ابن صاحب السعادة مصطفى فتحى باشا صدمه من نحو ثلاثة أشهر انجليزي فى شارع من شوارع لندن فقتله فكان كل جزائه امام القضاء الانجليزى ان يبدى أسفه لوالد القتيل ؟ . . .

توحيد التعليم فى البلاد العربية

دلت احاديث نشرناها فى « البلاغ » اليومى على ان جماعة من رجال العلم فى فلسطين وسوريا يفكرون فى توحيد التعليم فى البلاد التى لغتها العربية ، وقد تكلموا في ذلك مع صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا وصاحب المعالى على الشمسى باشا حينما كانا فى سوريا منذ خمسة اسابيع ثم تكلموا فيه مرة ثانية مع الشمسى باشا فى مصر أخيرا

ولسنا نعرف على اى شكل من الاشكال ولا على اية قاعدة من القواعد يضع اصحاب هذه الفكرة فكرتهم . والحق اننا نتساءل كيف يمكن ان يكون التعليم واحداً فى مصر وفلسطين مثلا ، وهي جارتنا وأقرب من كل البلاد الاخرى الينا ، والتوحيد فى البرامج يستلزم ان يكون مستوى التعليم فى البلدين واحدا ومستوى الاستعداد الذهنى واحدا ومستوي ميراث الاخلاق واحدا . ان برنامج التعليم يجب ان يراعى هذه الاحوال كلها لكل بلد فاذا لم يراعها فهو ملتو أعرج . لا بل أن برنامج التعليم يجب أن يراعى حتى الحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية للبلاد التى هو فيها فان كانت هناك علة او علل اجتماعية وجب ان يتجه الى معالجتها وان كانت البلاد زراعية او صناعية وجب ان يتجه شطر عظيم من البرنامج الى الزراعة او الى الصناعة.

فهل يقول اصحاب هذه الفكرة ان مصر وفلسطين وسوريا والعراق والحجاز كلها فى مستوى تعليم واحد ومستوى استعداد ذهنى واحد ومستوى اخلاق وعادات واحد ومستوى حالات اجتماعية واقتصادية واحدة ولهذا يجب ان يكون لها تعليم واحد ؟

ان الفكرة خيالية كما ترى ، ولا يمكن تحقيقها لانها مستحيلة التحقيق .

فهرس هـــــــذا العدد